كوابيس تحت ضغط بداخلي

د. صخر المصنف

رواية تجارب أدبية مستوحاة

دار أحرفنا المنيرة

اسم الكتاب: كوابيس تحتضر بداخلي

اسم المؤلف: د . صخر المصنف

اسم المصمم: ندوة الجياحي

اسم المنسق: نرمين علي

الناشر: أحرفنا المنيرة " لنشر إلكترونية "

تحت إدارة /إسراء عيد أحمد

إهداء الكتاب:

إلى كوابيسي التي زارتني ، في الليالي المظلمة،
إلى الهواجس التي نبشت داخلي ، لتوقظني من سُباتي ،
إلى الخوف الذي علّمني كيف أواجهه،
وإلى الظلام الذي جعلني أبحث عن النور داخلي .

تحذير:

لا تفتح هذا الكتاب إذا كنت لا ترغب في أن تصبح كوابيس "صخر" جزءًا من كوابيسك أنت ،

"كوابيس تحتضر داخلي"

ليس مجرد قصة مرعبة، بل هو عالم مظلم قد يلاحقك خارج حدود الصفحات ؛ بمجرد أن تبدأ في قراءته، قد تجد أن الصور المظلمة، الأصوات المزعجة، والشعور بالخوف الذي يعاني منه البطل يتسلل إلى عقلك، ويترك آثارًا يصعب التخلص منها ، الكوابيس التي كانت تجذب صخر إلى الهاوية قد تصبح حقيقية بالنسبة لك، وتحاصر عقلك وتظل تطاردك حتى بعد إغلاق الكتاب ؛ إذا كنت غير مستعد لهذه الرحلة المرعبة، فابتعد عن هذا الكتاب .

" من انا ؟"

أنا لست كاتبًا عاديًا ، ولست من أولئك الذين يسطرون كلماتهم بحثًا عن تصفيق أو إعجاب ، أنا الكاتب الذي يحمل بين يديه مفاتيح الجحيم الأبدي ، الكاتب الذي لا يخشى أن يُطلق العنان لنيرانه لتحرق هذا العالم ، كلماتي ليست لتهدئة النفوس ، بل لإثارة الفوضى ، لإيقاظ الوحوش النائمة في عقول البشر ، تلك الوحوش التي حاولوا طويلاً دفنها تحت ستار الإنسانية الزائفة .

أنا الكاتب الذي سيُحرر الأحرف من سجنها الأبدي ، يجعلها تعوي كذئاب جائعة ، تطارد الحقائق المدفونة في أعماق العقول والقلوب ، كل حرفٍ أكتبه هو شعلة ، وكل جملةٍ هي قنبلة موقوتة ، تنتظر لحظة الانفجار لتُعيد تشكيل هذا العالم بدمار لا يعرف الرحمة .

لا أكتب لأروي حكايات مسالمة ، بل أكتب لأُطلق العنان لجحيمٍ داخلي ، جحيمٍ ينتظر لحظة التحرر ، سأجعل الكلمات تخرج من بين السطور كأشباح ملعونة ، تعوي في الظلام ، تبحث عن أرواحٍ تقتات عليها ، سأجعل اللغة العربية تنزف ألمًا وغضبًا ، تصبح أداة انتقام لكل خيانة وكل ظلم .

أنا الكاتب الذي لا يعرف الرحمة ، لا يؤمن بالسلام ، ولا يرى في البشرية سوى قذارة تستحق الاحتراق ، كل صفحة أكتبها هي مشهد جديد من الجحيم الذي أُعده للعالم ، مشهد يُظهر كيف تتحول الأحرف إلى كائنات زاحفة ، تحمل في طياتها سمومًا تقتل الباطل وتُبقي على رماد الحقيقة .

هل تظن أن كلماتي ستُقرأ بسلام؟ لا ، بل ستُقرأ بصرخات ، بدموع ، بأصوات ترتجف تحت وطأة المعاني القاسية ، كلماتي ستصبح لعنة ، تطارد القلوب الخائنة ، وتجعل الأرواح تتمنى لو لم تخرج إلى هذا العالم .

أنا الكاتب الذي سيُطلق العنان لجحيم أبدي ، جحيم لا يُطفأ ، جحيم يولد من الحروف وينمو في عقول من يقرأ ، سأجعل البشرية تواجه حقيقتها العارية ، تلك الحقيقة التي دفنوها تحت أقنعة مزيفة ، معتقدين أنها لن تُكشف أبدًا .

هذا ليس مجرد وعد ؛ إنه مصير ، مصير عالم مليء بالزيف ، عالم يحتاج إلى لهيب الكلمات ليُنقيه أو ليُحطمه تمامًا ، أنا الكاتب الذي سيُعيد تشكيل الواقع ، ليس بسلام ، بل بفوضى تُبيد كل ما هو هش وزائف .

فاحذروا كلماتي ، لأنها ليست سوى بداية النهاية ، عندما يُفتح باب الجحيم ، لن يكون هناك رجوع ، وستكون الكلمات التي أكتبها هي النذير الأخير قبل الطوفان .

المقدمه :

هل جربت يومًا أن تستفيق من نومك وأنت لا تعرف ما إذا كنت في الحقيقة أم في حلمٍ مرعب؟ هذا بالضبط ما يعاني منه "صخر"، الشاب الطموح الذي كان يعيش حياة هادئة في مدينة ذمار، يدرس طب الأسنان في جامعته ويخطط لمستقبله بحماس ،ولكن فجأة ، بدأ شيء غريب يتسلل إلى نومه، ليحول أيامه إلى كابوسٍ لا يرحم.

الحياة قبل الكوابيس :

في البداية، كانت حياة صخر تتبع المسار المعتاد لشاب في العشرين من عمره ، كان يحلم بمستقبل مشرق، حيث يأمل أن يصبح طبيب أسنان بارعًا، وأن يحقق النجاح في دراسته ، كان محاطًا بالأصدقاء والأحلام الكبيرة، ولم يكن يخشى شيئًا ، كانت الأيام تمر بسرعة، وبين المحاضرات والنقاشات العلمية، كان يعتقد أن المستقبل في يده ، لكن فجأة، بدأ هذا العالم الجميل يتغير، وتسللت الظلال إلى قلبه .

البداية المريبة :

كانت البداية مجرد حلم غريب، أحد تلك الأحلام التي تختلط بين الواقع والخيال ، لكن سرعان ما تحول هذا الحلم إلى كابوس حقيقي ، في كل مرة يغمض فيها عينيه ، كان يواجه نفس المشهد: الظلام الدامس ، أصوات غريبة تقترب منه، وأشخاص يتلون الوعود المجهولة في أذنِه ، ومع مرور الأيام، ازدادت شراسة الكوابيس، وبدأت تتسلل إلى عقله حتى في يقظته، حيث كانت مشاهدها تلاحقه في كل زاوية من حياته.

كل ليلة كان يواجه كابوسًا جديدًا أكثر شراسة، مشاهد من الموت، والدماء، والأصوات التي لا تنتهي، وكأن عقله أصبح ساحة معركة بينه وبين شيء مظلم يخترق كيانه ، ولكن الأسوأ كان في النهار، عندما تبدأ آثار هذه الكوابيس في السيطرة على حياته اليومية ، كان يراها في كل زاوية، في كل لحظة، حتى عندما يفتح عينيه ، حياته تصبح جحيمًا متواصلًا، وكأن هذا الكابوس هو واقع لا مفر منه.

مع تصاعد الكوابيس، بدأ "صخر" في فقدان السيطرة على صحته النفسية والجسدية ، بدا أن جسده يستجيب لهذه الكوابيس بشكل غريب، وكأنها تأكل خلاياه وتدمّر روحه ، بدأ يشعر بعزلة عميقة، كما لو أن شيئا غير مرئي يسحب منه الحياة شيئًا فشيئًا ، حاول الهروب منها، استشار مختصين، حاول العلاج، لكنه اكتشف أن الكوابيس ليست مجرد أحلام، بل هي رسائل من داخله، ظلال من ماضيه الذي حاول دفنه.

وبينما تزداد الكوابيس قتامة، يكتشف صخر أن هناك شيئًا مظلمًا في ماضيه يطارده، شيء لم يكن مستعدًا لمواجهته ، تلك الكوابيس لم تكن عشوائية؛ كانت تهدف إلى كشف أعماق روحه المظلمة، وهي أكثر رعبًا من أي شيء يمكن تخيله ، كأنها جزء من نفسه المخبأ، الذي كان يرفض الاعتراف به

الكوابيس التي تتسع : لم يكن صخر يتوقع أبدًا أن تلك الكوابيس الصغيرة ستنمو وتتحول إلى وحشٍ يلتهم كل جانب من جوانب حياته ، أصبحت أحلامه أكثر عنفًا، مليئة بالدماء والأصوات المأساوية ، لم يعد قادرًا على

التمييز بين الحلم والواقع. كلما استفاق من نومه، كانت هذه الكوابيس تلاحقه وتستولي على عقله، وتجعله يشعر بأن شيء ما في نفسه قد انفصل، كما لو أنه يعيش في عالمٍ غير حقيقي.

مع مرور الوقت، بدأت تأثيرات هذه الكوابيس تتسلل إلى حياته اليومية ، بدأت صحته النفسية تتدهور، وأصبح أكثر انعزالًا، وفقد تركيزه في دراسته ، حتى علاقاته مع أصدقائه وزملائه في الجامعة بدأت تتدهور ، أصبح يتجنب اللقاءات الاجتماعية، ويكتفي بالتواجد في الزوايا، عينيه فارغتين، وكأن جزءًا منه قد اختفى.

المعركة الداخلية: مع مرور الوقت، بدأ صخر يدرك أن هذه الكوابيس ليست مجرد أحلام عابرة، بل هي مرآة لصراع داخلي كان يخشاه طوال حياته ،

بدأ يسأل نفسه: ما الذي يجري في عقلي؟ هل هي مجرد نتيجة للضغوط الدراسية؟ أم أن هناك شيئًا في ماضيي يطاردني؟ لقد أصبح في مواجهة مع شيء أكبر منه، شيء مظلم يسيطر على عقله وروحه، ولا يستطيع الهروب منه.

مواجهة الكابوس الأكبر:

في لحظة من لحظات اليأس، قرر صخر أن يواجه أكبر كابوس في حياته ، كانت الكوابيس قد تطورت إلى أكثر من مجرد رؤى مريعة، بل أصبحت جسدية وملموسة، تحاصره في كل زاوية من عقله ، كان يراه في كل مكان في نومه، في يقظته، في عينيه، في ذهنه ، كان الصوت الذي يتردد في أذنه يهمس له بكلمات غير مفهومة، وكأن حياته كلها أصبحت مجرد طيفٍ مظلم يتلاشى أمامه.

وهنا، يبدأ صخر رحلته للبحث عن تفسير لما يحدث له ! هل هي مجرد اضطرابات نفسية؟ أم أن هناك علاقة مباشرة بين ماضيه وما يراه في أحلامه؟ يبدأ في استشارة المختصين، ويغوص في أعماق ذكرياته، ليكتشف شيئًا مظلمًا كان مدفونًا في أعماق ماضيه.

الصراع النهائي:

ما يكتشفه صخر سيغير كل شيء. الكوابيس لم تكن مجرد خيالٍ مريض، بل كانت تعبيرًا عن صراعٍ داخلي طويل الأمد لم يكن مستعدًا لمواجهته ، جزء من ماضيه كان يحاصره، وكابوسه الأكبر كان هو نفسه ، ولينقض عليه، كان عليه أن يواجه أكثر مخاوفه ظلامًا، تلك التي كانت تتشكل في عقله طوال سنوات.

هل سينجو صخر؟ الكتاب يأخذك في رحلة مليئة بالتوتر والتشويق، حيث يواجه صخر في النهاية أكبر صراع داخلي في حياته ، هل سيتمكن من الهروب من الكوابيس التي تلاحقه؟ أم أنه سيغرق في ظلمات نفسه؟ إذا كنت ترغب في معرفة كيف يتطور هذا الصراع بينه وبين مخاوفه الداخلية، وكيف يكتشف طريق الخلاص، فهذا الكتاب هو المفتاح.

هذه القصة ليست فقط عن الكوابيس، بل هي أيضًا عن كل لحظة يشعر فيها الإنسان أنه عالق في دوامة من الظلام الداخلي. "كوابيس تحتضر داخلي " هو كتاب يأخذ القارئ إلى أعماق النفس البشرية ويعرض له العواقب المرعبة التي قد تأتي عندما لا نواجه مخاوفنا في الوقت المناسب.

" حياه صخر السابقه قبل أن تُسلط عليه الكوابيس "

في مدينة ذمار، بين أزقتها الضيقة والجبال الشامخة التي تلامس السماء، عاش صخر كان في العشرين من عمره، شاب مليء بالأحلام والطموحات ، يدرس طب الأسنان في جامعة السعيده ، حلمه الكبير كان أن يصبح طبيبًا متميزًا، قادرًا على مساعدة الناس وتخفيف معاناتهم.

كانت أيامه تبدأ مبكرًا، مع شروق الشمس، حيث يستعد للذهاب إلى الجامعة، تحمل حقيبته الثقيلة المليئة بالمراجع والكتب الدراسية ، كان يخصص ساعات طويلة للدراسة، يراجع المحاضرات، ويتعلم عن تشريح الأسنان وعلاج الأمراض التي قد تصيبها ، رغم صعوبة الدراسة وضغط الوقت، كان يجد نفسه مغرمًا بكل تفاصيل هذا المجال، وكان يشعر أن مستقبله أمامه مفتوحًا على مصراعيه .

قبل أن تسيطر الكوابيس على حياة صخر، كانت أيامه مليئة بالأمل والطموح، شاب في العشرين من عمره يعيش في مدينة ذمار، محاطًا بالأحلام التي كانت تسكنه ، كانت الحياة تبدو بالنسبة له رحلة طويلة نحو المستقبل، مليئة بالفرص والنظرة المشرقة التي لم يكن يراها سواه ، كان يطمح لأن يصبح طبيب أسنان بارعًا، ويتطلع إلى تقديم المساعدة للآخرين، مما كان يملأه بالشغف والحماس.

كانت حياته اليومية بسيطة ومليئة بالتفاؤل ، في الصباح، كان يستيقظ مبكرًا استعدادًا للذهاب إلى جامعة السعيده ، حيث كان يدرس طب الأسنان ، محاضراته كانت مشحونة بالحيوية والطموح، وكان يستمتع بمشاركة زملائه في نقاشاتهم ومشاريعهم الدراسية ، كانت علاقاته الاجتماعية جيدة، حيث كان صخر يتمتع بشخصية اجتماعية، محبًا للدعابة والحديث مع الآخرين ، كان محاطًا بعدد من الأصدقاء المقربين الذين كانوا يشجعونه ويؤمنون به ، يذهبون معًا إلى المقاهي بعد ساعات الدراسة ليتناولوا القهوة أو يتحدثوا عن آخر المستجدات في حياتهم الدراسية والشخصية ، كانت الحياة بالنسبة له سلسلة من الأيام المليئة بالتحديات، ولكنها كانت أيضًا مليئة بالفرح والتجارب الجديدة.

في تلك الأيام، لم يكن صخر يعاني من أي اضطرابات نفسية واضحة، وكان يمر بفترة مستقرة نسبيًا في حياته ، كان لديه علاقات جيدة مع أساتذته في الجامعة، وكان يسعى جاهدًا لتحقيق التفوق الأكاديمي. كان يطمح في أن يتخرج بتفوق، وأن يسير في طريق النجاح الذي طالما حلم به ، كانت دراسته في طب الأسنان تشبع شغفه وحبه للعمل الطبي، وكان لديه رغبة كبيرة في أن يصبح طبيبًا متميزًا يساهم في خدمة مجتمعه .

لكن لم يكن يعلم أن شيئًا غير مرئي كان يقترب منه ، شيئًا سيغير مسار حياته بشكل مفاجئ. كانت أيامه تلك هادئة ، ومستقبلًا يبدو واضحًا أمامه ، إلا أن تلك الصورة المثالية ستتبدل بشكل غير متوقع ، شيئًا فشيئًا، بدأ شيئ غريب يطرأ على نومه ، كان يلاحظ أنه بدأ يمر بتجارب غير معتادة أثناء الليل ، فالأحلام كانت تصبح أكثر غموضًا ، وأقل وضوحًا ، وتحتوي على مشاعر خوف غير مفسرة ، لكنه لم يعط الأمر أهمية كبيرة

في البداية ، ظن أنه مجرد تأثيرات طبيعية لضغوط الحياة أو التوتر الدراسي .

لكن هذه الأحلام، التي بدأت بسيطة ، سرعان ما تحولت إلى كوابيس مرعبة ، كانت تهاجمه بلا رحمة ، وتلتهم جزءًا من تفكيره الواعي ، ومع مرور الوقت ، بدأت تلك الكوابيس تصبح أكثر تأثيرًا عليه ، حتى وإن كان في وضح النهار ، كانت ذكريات تلك الكوابيس تطارده ، وتؤثر على أداءه اليومي ، هذه التحولات لم يكن يستطيع تفسيرها في البداية ، خاصة أن حياته قبل ظهور الكوابيس كانت خالية من أي مشاعر سلبية أو اضطرابات نفسية ، كانت الأمور تسير بشكل طبيعي جدًا ، حتى بدأ الظلام يتسلل شيئًا فشيئًا ، ليغمر تفكيره ويشوش رؤيته للحياة.

لقد كانت حياة صخر السابقة قبل الكوابيس مليئة بالهدوء، والاستقرار ، والطموحات الكبيرة ، لكن هذا التوازن الجميل قد اختل فجأة ، ليدخل صخر في مواجهة مع عالم من الرعب الداخلي لم يكن مستعدًا له.

بعد يوم دراسي طويل، كان صخر يعود إلى شقته الصغيرة في أحد أحياء ذمار الهادئة، يستمتع بقضاء الوقت مع نفسه، يشاهد أفلامًا وثائقية أو يقرأ الكتب التي تهمه، لم يكن لديه الكثير من الأصدقاء، فقد كانت حياته بسيطة تقتصر على الدراسة وتحقيق أحلامه وطموحاته .

لكن كل شيء تغير في ليلة واحدة، حينما بدأ يشعر بشيء غريب أثناء نومه ،لم يكن يدرك أن تلك اللحظات الهادئة هي التي ستنقلب عليه، ليبدأ كابوسه الذي سيغير حياته للأبد ، كوابيسه التي لم تكن مجرد أحلام مزعجة، بل كانت شيئًا أكثر ظلامًا وأشد تأثيرًا على روحه وعقله.

في إحدى الليالي الهادئة، بينما كان صخر مستلقيًا على سريره، يحاول أن يستغرق في نوم عميق بعد يوم طويل من المحاضرات والمراجعة، بدأ شيئًا غريبًا يحدث ، شعر بثقل غير مفسر يغلفه، وكأن الغرفة أصبحت ضيقة جدًا من حوله، وتقلصت المسافة بينه وبين الجدران حتى أصبحت أشبه بالحبس ، كانت الأنفاس ثقيلة وصوته يبدو كأنه يخرج من أعماق حفرة.

فجأة، شعر بشيء بارد يلامس يده، وعيناه تغلقان تدريجيًا في محاولة يائسة للهرب من هذا الظلام حينها، بدأ مشهد غريب يتشكل في عقله ، كانت صور مشوهة تلتف حوله، تحرك كالظلال السوداء التي تتسلل داخل عقله وروحه ، رؤوس مخيفة تتحرك في الظلام، وأيدي سوداء تتجاذبه من أطرافه ، بدأت الأصوات الخافتة تعلو تدريجيًا حتى أصبحت صراخًا مؤلمًا يتردد في أذنه ، حاول أن يصرخ، ولكن صوته خافق، لا شيء يخرج منه.

ثم، وفجأة، استفاق من نومه وهو يرتعش، قلبه يخفق بعنف، وعينيه تتسابق للبحث عن مخرج من هذا العالم الذي زاره في الحلم ، شعر بشيء غريب في صدره، وكأن الكابوس قد تسرب إلى جسده وأخذ جزءًا من روحه ، كانت تلك أول تجربة له مع الكوابيس، لكنها لم تكن مجرد حلم عابر ، أثرت عليه بشدة، فقد كانت صورة الظلال والأصوات تلاحقه حتى في يقظته ، شعر بضبابية في عقله، وازدادت درجة القلق داخله. الكابوس لم يكن مجرد حلم، بل كان شيء حقيقي، شيء بدأ يدخل في تفاصيل حياته اليومية.

ومن تلك اللحظة، بدأت الكوابيس تتسلل إلى كل جانب من جوانب حياته ، لم يعد يشعر بالأمان حتى في غرفته الخاصة ، تلك التجربة كانت البداية لتغيير جارف في حياته، حيث أصبحت الكوابيس جزءًا لا مفر منه في أيامه، تؤثر على دراسته، وعلى علاقاته، وعلى هدوء عقله .

لم يعد صخر يشعر بالأمان في غرفته ، كانت الكوابيس تتسلل إلى نومه كل ليلة ، كأنها ضيف ثقيل الظل يطرق بابه دون استئذان ، كان يستيقظ متعرقًا ، وقلبه ينبض بسرعة كأنه في سباق لا نهاية له ، الغرفة التي كانت ملاذه وملجأه أصبحت كالسجن ، جدرانها تضيق عليه مع كل كابوس جديد .

قرر صخر أن يجد حلًا ، بدأ أولًا بإعادة ترتيب غرفته ؛ أزاح السرير بعيدًا عن النافذة ، ووضع مرآة صغيرة بجانب الباب ليشعر بأنه أكثر

سيطرة على محيطه ، لكنه رغم ذلك ، لم يستطع التخلص من الشعور بأن شيئًا ما يراقبه .

في ليلة من الليالي ، وبينما كان يحاول أن يغفو ، سمع صوتًا خافتًا ، كأنه همسات تأتي من أركان الغرفة ، فتح عينيه بحذر ، وحدق في الظلام ، كانت الغرفة هادئة كما هي دائمًا ، لكن ذلك الشعور الثقيل لم يتركه .

في اليوم التالي ، استشار صديقه القديم "سامر" الذي كان معروفًا بشغفه بالظواهر الغريبة ، أخبره سامر أن الكوابيس قد تكون أكثر من مجرد انعكاس للعقل الباطن ، ربما تكون الغرفة نفسها تحوي سرًا مخفيًا .

قرر الاثنان استكشاف الغرفة بعمق ، وفي أثناء البحث ، اكتشفا تحت إحدى ألواح الأرضية صندوقًا خشبيًا قديمًا مغطى بالغبار ، عندما فتحا الصندوق ، وجدا داخله دفترًا جلديًا وبعض الصور القديمة ، كانت الصور لرجل وامرأة في الغرفة نفسها ، لكن ملامحهما كانت غريبة ، كأنهما ينظران إلى الكاميرا مباشرة بطريقة مخيفة .

بدأ صخر وسامر قراءة الدفتر ، كان يحتوي على يوميات لشخص عاش في تلك الغرفة قبل سنوات طويلة ، الحكايات المكتوبة كانت مزيجًا من الذكريات العادية والاعترافات الغريبة عن أصوات تُسمع في الليل وأحلام تتكرر بشكل مخيف .

شعر صخر أن الكوابيس التي يراها مرتبطة بطريقة ما بذلك الدفتر ، بدأ رحلته لفك لغز الغرفة ، معتقدًا أن الإجابات قد تكون المفتاح لاستعادة سلامه وأمانه .

بدأ صخر وصديقه سامر رحلة استكشاف الغرفة الغامضة ، متحمسين لفك لغز الكوابيس والصندوق الذي وجدوه ، قرروا أن يدرسوا الدفتر بتأنٍ ، ويتتبعوا كل كلمة وكل تفصيل فيه .

كانت الصفحات الأولى عادية، تتحدث عن صاحب الغرفة ، رجل يدعى "حسام"، عاش هناك في منتصف القرن الماضي ، بدا حسام شخصًا عاديًا

، يعمل في التجارة ويعيش حياة بسيطة ، ولكن مع التقدم في الصفحات ، بدأ الدفتر يكشف جانبًا مظلمًا .

كتب حسام عن أصوات غريبة كان يسمعها في الليل : خطوات خفيفة تقترب من سريره ، همسات تأتي من جدران الغرفة ، وأحيانًا صرخات مكتومة ، لكنه لم يكن يعيش وحده ، بل كان لديه زوجة تُدعى "ليلى"، وكانت تشاركه نفس الأحلام المزعجة .

في إحدى الصفحات ، كتب حسام عن حدث غريب : "في ليلة مظلمة ، سمعتُ صوتًا قادمًا من خلف الجدار ، عندما فتحتُ إحدى اللوحات ، وجدتُ رسالة محفورة بيدٍ مرتعشة : احذروا منكم!"

قرر صخر وسامر البحث خلف الجدران ، كان لديهما إحساس أن السر الذي يطارد صخر مخفي هناك ، بعد ساعات من التفتيش ، لاحظ سامر وجود تجويف صغير خلف إحدى الصور المعلقة على الحائط ، عندما أزال الصورة ، وجد ثقبًا صغيرًا ، باستخدام مصباح يدوي ، رأيا داخل الحفرة صندوقًا آخر ، أصغر من الأول ، لكنه مغلق بإحكام بقفل قديم .

فك الصندوق الثاني

أخذ الصندوق إلى ورشة سامر الصغيرة ، بعد عدة محاولات باستخدام أدواته، تمكنوا من فتحه ، كان داخله مفتاح قديم وخريطة مرسومة يدويًا ، على الخريطة ، كانت الغرفة نفسها مُحددة ، مع إشارات إلى موقعٍ في حديقة قريبة .

تبعا الخريطة، وتوجها إلى الحديقة التي تبعد عن الغرفة مسافة قصيرة ، هناك، وجدوا إشارة على الأرض تطابق الرسم الموجود على الخريطة ، بدأ سامر بالحفر بحذر، بينما كان صخر ينظر حوله بقلق، وكأن شيئًا ما يراقبهما .

بعد فترة من الحفر ، ظهرت حقيبة جلدية قديمة ، فتحا الحقيبة ليجدا مجموعة من الرسائل المكتوبة بخط يد ليلى ، كانت الرسائل تكشف عن

حقيقة مروعة : ليلى لم تمت بسبب مرض ، كما ذكر حسام في يومياته ، بل كانت ضحية لجريمة ارتكبها حسام بعد أن أصابته حالة من الجنون .

كتبت ليلى في آخر رسائلها :

"إن وجدتَ هذه الرسائل ، اعلم أن حسام أصبح جزءًا من هذه الغرفة ، لقد حبسه غضبه وأفعاله هنا إلى الأبد ، احذر أن تبقى طويلًا في هذه الغرفة ، فهي تأخذ كل من يسكنها إلى نفس المصير."

نهاية البداية

عاد صخر إلى غرفته مليئًا بالرهبة ، أدرك الآن أن الغرفة ليست مجرد مكان ، بل كيان يحمل معه غضبًا وأسرارًا مظلمة ، قرر أن يترك الغرفة نهائيًا، لكنه كان يعلم أن القصة لم تنتهِ هنا ، كان عليه مواجهة إرث الغرفة ، وفهم ما إذا كان قادرًا على الهروب من تأثيرها أم أنه سيكون الضحية التالية .

بعد أن كشف صخر وسامر سر الصندوق والرسائل ، أدركا أن لعنة الغرفة ليست مجرد أسطورة بل حقيقة محكمة تطارد كل من يحاول كشف أسرارها ، ومع ذلك، لم يكن صخر مستعدًا للهرب ، شعر بأن عليه إنهاء ما بدأه مهما كلفه ذلك .

االبدايات المقلقة :

كانت الليالي تمر بصعوبة على صخر ، حتى خارج الغرفة ، كلما أغلق عينيه ، رأى ظلالًا وأصواتًا تأتي من أعماق ذكرياته، وفي إحدى الليالي ، استيقظ ليجد نقشًا غامضًا على يده "لم ينتهِ الأمر بعد"

قرر صخر العودة إلى الغرفة مع سامر ، هذه المرة، لم يكن هدفهما البحث عن المزيد من الأدلة فقط ، بل فهم لماذا أصبحت هذه الغرفة ملعونة .

لقاء الأرواح :

بمجرد دخولهما الغرفة ، شعر صخر وسامر بطاقة ثقيلة تغمر المكان ، بدأ الهواء يبرد تدريجيًا.، وظهرت أمامهما ملامح باهتة لشخصيات غامضة ، بدت كأنها أشباح لأشخاص عاشوا في هذه الغرفة من قبل .

تحدث أحدهم ، رجل بملابس قديمة:

"لقد أُغلق علينا الزمن هنا ، كل روح ماتت في هذه الغرفة لم تجد سلامها ، نحن نعيش في كابوس أبدي "

استكشاف الماضي :

بناءً على ما قاله الأرواح ، بدأ صخر وسامر رحلة البحث عن تاريخ الغرفة ، قادهما ذلك إلى مكتبة المدينة، حيث اكتشفا أن المبنى الذي تقع فيه الغرفة كان موقعًا لمجزرة قديمة .

في القرن التاسع عشر ، تعرض سكان الغرفة لهجوم أثناء حرب قبلية ، قُتل الجميع بوحشية ، وذُكر أن القائد الذي نفذ المجزرة مات هو الآخر بطريقة غامضة ، منذ ذلك الوقت، اعتُقد أن الغرفة تحمل لعنة انتقام الأرواح .

بعد أن قرر صخر العودة إلى الغرفة مرة أخرى ، كان يحمل في قلبه عزيمة لا تلين للكشف عن كل الأسرار المدفونة وراء جدران هذا المكان الملعون ، كانت الليالي التي قضاها في الغرفة قد أرهقته ، لكنه شعر أن هذه هي اللحظة الحاسمة لاكتشاف الحقيقة الكاملة .

في تلك الليلة ، بعد أن أخبره الشيخ يوسف أن الأرواح بحاجة للعدالة ، قرر صخر أن يقوم بالتنقيب في تاريخ الغرفة بشكل أعمق ، كان يعتقد أن معرفة الماضي قد تكون المفتاح لإنهاء اللعنة .

البحث المحفوف بالخطر

ذهب صخر إلى أرشيف المدينة القديم ، وهناك بدأ في فحص السجلات التاريخية حول المبنى الذي يقع فيه الغرفة ، مع كل ورقة يفتحها ، كان يكتشف المزيد من التفاصيل الغامضة ، مثل قسوة المعاملة ، والاتهامات الكاذبة التي ألصقت بعائلة كانت تسكن هناك قبل قرون مضت .

لكن مع كل معلومة جديدة ، بدأ شعور غريب يتسلل إلى قلبه ، كانت الأضواء في المكتبة تومض ، وعيناه تشعران بشيء غير طبيعي فجأة، سمع صرخات منخفضة ومخيفة تتردد في أذنه ، وقف صخر مذهولًا ، وعيناه تتسعان من الفزع ، لم يكن الصوت في المكتبة ، بل كان يأتي من أعماق الذاكرة التي حاول إخفاءها ، من داخل الغرفة الملعونة نفسها.

الكوابيس تبدأ

في تلك الليلة، بينما كان صخر يحاول النوم في منزله، شعر بشيء غريب ، كانت الغرفة مظلمة ، لكنه شعر بشيء يراقبه ، ومع كل إغماضة عين ، شعر بوزنًا ثقيلًا يضغط على صدره ، ومع اقتراب النوم ، بدأت رؤى غريبة تعصف بعقله.

أحلام مظلمة ملأتها أشكال ضبابية، وصراخ أرواح تملأ المكان ، كانت تلك الأرواح نفسها التي تحدثت إليه في الغرفة ، لكنها هذه المرة كانت غاضبة ومشتتة ، بدأت الوجوه تظهر بشكل غير منتظم، تتحول إلى أشباح من العدم ، كل مرة حاول صخر الهروب ، كانت الأرواح تلاحقه ، وهمساتهم تتكرر في أذنه .

"لم تنتهِ بعد... نحن لا نزال هنا."

لعنة الكوابيس تتسلل

كلما مرَّت الأيام ، كانت الكوابيس تزداد قوة ، لم يكن صخر قادرًا على النوم بشكل طبيعي ، عندما كان يغفو ، كان يشعر بالظلام يبتلع عقله ، والأرواح تهمس له عن الماضي الذي كان يحاول كشفه ، كانت تجسيدًا للغضب والألم ، وهي تلاحقه في كل زاوية من أركان حياته.

في أحد الأيام ، بينما كان صخر في المكتبة يواصل بحثه ، شعر فجأة بوجوده هناك ، وكأن الغرفة نفسها قد سحبته إلى قلب الماضي المظلم ، كانت الكتب التي بين يديه تتساقط ، ورائحة قديمة تأسر أنفاسه ، بينما كانت الجدران تنطق بصوت هامس .

"لم تتركنا، ونحن لن نتركك."

الظهور النهائي للغرفة

بينما كان صخر يحاول الهروب من الكوابيس ، شعر في إحدى الليالي أن شيئًا ما قد تغير ، كان في حلمه مرة أخرى ، لكنه هذه المرة كان في قلب الغرفة نفسها ، كان الجدران من حوله مشوهة ، والصوت الذي يهمس في أذنه أصبح صارخًا ، حتى كاد يفقأ أذنه .

ثم، فُتح باب غريب في الحائط ، وكان هناك شخص واقف أمامه ، رجل مغطى بالدماء ، ووجهه مشوه ، كانت عيناه مليئتين بالغضب والحزن .

"لقد اخترت معرفة كل شيء، والآن ستحمل العبء للأبد."

الفصل الأول: بداية الكوابيس

في مدينة ذمار، حيث الجبال الشامخة والأزقة الضيقة، عاش صخر، شاب في العشرين من عمره، يدرس طب الأسنان في جامعة السعيده ، كان صخر معروفًا بين أصدقائه بجدّه واجتهاده ، وكان يحلم بأن يصبح طبيبًا متميزًا يساعد الناس في مجتمعهم .

لكن، في إحدى الليالي الهادئة ، بدأ صخر يشعر بشيء غريب ، بينما كان مستلقيًا على سريره ، شعر بشيء ثقيل يضغط على صدره، وكأن هناك يدًا خفية تعصر قلبه ، تسارعت أنفاسه ، وبدأت الغرفة تدور من حوله ، حاول أن يصرخ ، لكن صوته خافت ، وكأن الكلمات عالقة في حلقه .

ثم ، بدأ يرى مشاهد مشوهة في ذهنه : أشخاصًا بأوجه غير واضحة ، وأصواتًا غير مفهومة ، وأماكن مظلمة لا نهاية لها ، كانت تلك الصور تتداخل وتتشابك ، وكأنها تعكس مخاوفه الداخلية ، استفاق صخر فجأة ، قلبه يخفق بعنف ، وعينيه تتسابق للبحث عن مخرج من هذا العالم الذي زاره في الحلم .

في البداية ، اعتقد صخر أن ما مر به كان مجرد كابوس عابر ، لكنه سرعان ما اكتشف أن هذه التجربة لم تكن فريدة ، مع مرور الأيام، بدأت الكوابيس تتكرر بشكل متسارع ، لتصبح جزءًا من حياته اليومية ، لم يعد صخر يشعر بالأمان حتى في غرفته الخاصة ، أصبحت الكوابيس جزءًا لا مفر منه في أيامه، تؤثر على دراسته ، وعلى علاقاته، وعلى هدوء عقله .

بدأ صخر يعاني من القلق المستمر والخوف من النوم ، حيث كان يتوقع أن تهاجمه الكوابيس في أي لحظة ، هذا القلق المستمر أدى إلى صعوبة في التركيز خلال محاضراته ، وتراجع في أدائه الأكاديمي ، كما بدأ يشعر بحالة من الاكتئاب ، حيث كانت الكوابيس تلاحقه حتى في يقظته ، مما جعله يشعر بالعجز والضعف .

لم تقتصر تأثيرات الكوابيس على الجانب النفسي فقط ، بل امتدت إلى الجانب الجسدي أيضًا ، أصبح صخر يعاني من الأرق ، حيث يجد صعوبة في النوم بسبب الخوف من الكوابيس ، هذا الأرق أدى إلى شعوره بالتعب والإجهاد المستمر خلال النهار ، مما أثر على نشاطه اليومي ، كما بدأ يعاني من صداع مستمر وآلام في الظهر ، نتيجة التوتر والقلق المستمرين .

مع مرور الأيام ، بدأت الكوابيس تتكرر بشكل متسارع ، لتصبح جزءًا من حياة صخر اليومية ، لم يعد يشعر بالأمان حتى في غرفته الخاصة ، أصبحت الكوابيس جزءًا لا مفر منه في أيامه ، تؤثر على دراسته ، وعلى علاقاته، وعلى هدوء عقله .

أصبح صخر أكثر انعزالًا ، حيث بدأ يتجنب اللقاءات الاجتماعية والأنشطة التي كان يستمتع بها سابقًا ، كان يشعر بالخجل من الحديث عن كوابيسه ، مما جعله يبتعد عن أصدقائه المقربين ، كما بدأ يلاحظ أن علاقاته مع أفراد عائلته بدأت تتوتر، حيث أصبح سريع الغضب وعصبيًا، مما أثر على تواصله معهم .

في محيط العمل ، بدأ صخر يعاني من صعوبة في التركيز خلال محاضراته ، مما أثر على أدائه الأكاديمي ، كما بدأ يتأخر عن مواعيد العمل ، ويشعر بالإجهاد المستمر ، مما أثر على علاقته بزملائه وأساتذته ، كان يشعر بالعجز عن الوفاء بالتزاماته المهنية ، مما زاد من شعوره بالذنب والضغط النفسي .

مرت الأيام ، وصخر بدأ يشعر بأن تأثير الكوابيس يتسلل إلى حياته بشكل غير مرئي ، لم يعد كما كان من قبل ؛ فقد أصبح أكثر هزالًا ، وعيناه غارقتان في الظلال ، وتبدو ملامحه متعبة بشكل غير طبيعي ، كان يحاول بشدة أن يركز في دراسته ، لكنه كلما اقترب من أي مهمة ، وجد نفسه غارقًا في أفكار مظلمة ، وعند الليل ، كانت الكوابيس تعود ، تهاجمه بشراسة أكثر من أي وقت مضى .

تغير ملامحه أمام عائلته

كانت عائلة صخر تراقب هذا التغير ، ولاحظت الأم بشكل خاص فقدان وزن صخر ، وشحوب وجهه ، في إحدى الليالي ، عندما كان صخر يحاول تناول العشاء مع أسرته ، دخلت والدته إلى المطبخ ، وقابلته بنظرة مليئة بالقلق !!

"صخر ، ما الذي يحدث لك؟ أنت تبدو مختلفًا تمامًا ، هل أنت بخير؟"

نظر إليها صخر بعينين زائغتين ، وقال بصوت ضعيف ،،

"لا شيء، ماما ، أنا فقط متعب "

لكن كلمات والدته لم تطمئنه ، كانت تعلم أن هناك شيئًا أكبر من التعب العادي خلف هذه التغيرات .

في اليوم التالي ، لاحظ والده قلة تركيزه في حديثهم العائلي ، كما كان صخر يواجه صعوبة في التركيز على أي من الموضوعات التي كان يتعلمها ، كان يطفو بعيدًا في أفكار غامضة ، وعندما سأله والده عن مستقبله الأكاديمي ، أجاب بنبرة خافتة ،،

" أريد أن أكون جيدًا في دراستي ، ولكن لا أستطيع... النوم "

عندما كان جالس صخر في غرفة المعيشة مع والده ، كان والده يلاحظ تغيره الكبير في الآونة الأخيرة، خاصة في دراسته وحالته النفسية ، والد صخر لم يصدق جواب صخر وفي تلك اللحظة، قرر والده أن يتحدث معه بشكل جاد .

جلس الوالد في المقعد المقابل لصخر ، وكانت عيناه مليئة بالقلق ، لكنه حاول أن يظهر هدوءًا!! قال بصوت هادئ ، ولكن بحزم .

"صخر ، نحن نلاحظ أنك لست كما كنت ، مستواك الأكاديمي قد تراجع بشكل واضح ، وأنت لا تظهر اهتمامًا كما كنت تفعل من قبل ، ماذا يحدث؟ هل هناك شيء يؤثر عليك؟"

صخر شعر بتلك الكلمات كأنها ضربة قوية ، كان يحاول أن يواجه الكوابيس ويبحث عن حل لمشكلته ، ولكنه لم يكن قادرًا على إخبار والده بالحقيقة ، كانت الكلمات تلتصق في حلقه ، وعينيه تزدادان تعبًا مع كل لحظة صمت .

بعد لحظات طويلة من التفكير ، أجاب صخر بصوت خافت .

"أبي، الحقيقة أنني لا أستطيع التركيز في دراستي. كلما حاولت ، أشعر بأنني غارق في شيء مظلم ، وكأنني لا أستطيع الهروب من الكوابيس التي تلاحقني "

أخذ الوالد نفسًا عميقًا ، وبدت على ملامحه آثار القلق ، ثم قال بصوت حازم ، لكنه مليء بالحب .

"صخر ، كلنا نمر بأوقات صعبة في حياتنا ، لكن لا شيء يستحق أن نتركه يؤثر على دراستنا وطموحاتنا ، نحن هنا لمساعدتك ، إذا كان هناك شيء يعكر صفو حياتك ، فأنت بحاجة لمواجهته، وليس الهروب منه."

كانت كلمات والده تحمل عبئًا ثقيلًا ، لكنها كانت أيضًا صادقة وواقعية ، كان صخر يعلم أن والده كان دائمًا يدعمه ، لكن ما كان يمر به كان أكبر من أن يشرحه بكلمات بسيطة .

القرار الصعب

بعد تلك المحادثة ، قرر صخر أن يواجه نفسه ووالده بالحقيقة ، وفي اليوم التالي، عاد إلى الغرفة الملعونة، هذه المرة وهو يحمل عزيمة أكبر. كان يعلم أنه لن يستطيع الهروب من الكوابيس للأبد ، كان عليه أن يواجه اللعنة مرة أخرى، ويتصالح مع ما كان يهرب منه .

مواجهة صخر لنفسه ووالده بالحقيقة

بعد أيام من تلك المحادثة مع والده ، شعر صخر بثقل غير عادي في قلبه ، كان يعلم أنه لا يمكنه الاستمرار في إخفاء الحقيقة بعد الآن ، كان الخوف يضغط عليه بشكل متزايد، لكن حان الوقت ليواجه نفسه أولاً ، ومن ثم والده بالحقيقة التي كان يخبئها عنه منذ فترة طويلة .

في تلك الليلة ، جلس صخر في غرفته يفكر فيما سيقوله لوالده ، كانت الكوابيس قد بدأت تهدأ قليلاً ، لكنه لا يزال يشعر بألم داخلي ، وكأن هناك شيئًا غير مكتمل ، كان يدرك أن كل هذه المعاناة بدأت في الغرفة الملعونة ، ولكنها لا تتعلق فقط بالمكان ؛ بل كانت مرتبطة بشيء أعمق داخله .

القرار الحاسم

في صباح اليوم التالي ، شعر صخر بأنه لن يستطيع الاستمرار في إخفاء الأمور ، قرر أن يواجه والده بالحقيقة، مهما كانت العواقب ، دخل إلى غرفة المعيشة حيث كان والده يجلس في الصباح ، وحاول أن يهدئ من نفسه قبل أن يبدأ بالكلام .

جلس صخر أمام والده ، وكانت الملامح على وجهه تنبئ بشيء ثقيل ، نظر إلى والده الذي كان يراقبه بصمت، وقال ببطء ؛؛

"أبي، هناك شيء كنت أخفيه عنك ، ربما أنت لاحظت التغيرات في سلوكي وفي دراستي ، لكن الحقيقة هي أنني لا أستطيع الهروب منها بعد الآن "

توقفت الكلمات على لسانه للحظة ، وكان قلبه ينبض بسرعة ، كان يعلم أن هذه هي اللحظة الحاسمة.، وأن أي شيء سيقوله الآن قد يغير كل شيء ، تابع قائلاً :

"الأمر أكبر من مجرد صعوبة في الدراسة أو قلة النوم ، الأمر يتعلق بكوابيس... وأعتقد أنني مصاب بلعنة "

رد فعل الوالد

صمت الوالد لوهلة ، وعيناه مليئة بالدهشة والقلق ، لم يكن مستعدًا لسماع شيء كهذا ، لكن كان يعلم أن ابنه ليس هو نفسه ، نظر إليه بنظرة مليئة بالعطف وقال :

"لعنة؟ صخر ، ماذا تعني بذلك؟ ماذا يحدث لك ؟"

تنهد صخر بعمق ، وأخذ نفسًا طويلًا ليجمع شجاعته .

"في الغرفة التي كنت أعيش فيها منذ فترة ، بدأت تحدث أشياء غريبة ، بدأت أرى أشباحًا ، وكوابيس غريبة، وكان يراودني شعور دائم بأنني محاصر ، حاولت تجاهل الأمر ، لكن كل شيء بدأ يؤثر علي ، في نومي ، وفي دراستي... وفي حياتي بشكل عام ، كنت أهرب من هذه الكوابيس، لكن لم أستطع "

شعر الوالد بصدمة عميقة ، لكنه لم يتوقف عن الاستماع ، كانت الدموع تملأ عيني صخر، لكنه واصل الحديث ، وكأن هذه الكلمات كانت تطلق سراحه من عبء طويل .

"لقد حاولت العودة إلى الغرفة ، لتفهم ما يحدث ، ولكني شعرت أنني كلما اقتربت ، كنت أغرق في هذا الظلام أكثر الآن، لا أستطيع الهروب ، والكوابيس تلاحقني أحتاج إلى المساعدة ، أبي "

موقف الوالد

نظر الوالد إلى صخر بعينين مليئتين بالحب والقلق ، لم يكن يعرف ماذا يفعل في هذه اللحظة ، لكنه شعر بحب عميق تجاه ابنه وحاجته للدعم ، كان يعلم أن صخر لا يكذب أو يتخيل هذه الأشياء ، بل كان يعاني بشكل حقيقي .

قال الوالد بهدوء، ولكن بحزم :

"صخر، أنا هنا من أجلك ، نحن لا نعرف ما الذي يحدث حقًا ، ولكننا سنواجهه معًا ، لا داعي للخوف ، إذا كانت هناك مشكلة حقيقية ، سنبحث عن حلول ."

ثم اقترب منه ، وضع يده على كتفه وقال :

"لا تخف من أن تخبرني بالحقيقة ، نحن عائلة، وسنواجه أي شيء معًا."

التصالح مع الذات

في تلك اللحظة، شعر صخر بأن عبئًا كبيرًا قد زال عن قلبه ، كان يعلم أن والده لن يلومه على ما حدث ، بل سيكون إلى جانبه في كل خطوة ، شعر بالراحة لأول مرة منذ فترة طويلة ، بدأ يحس أن هناك أملًا في تجاوز هذا الظلام ، وأنه ليس وحده في المعركة .

"شكرًا لك، أبي ، أعلم أني كنت خائفًا أن تخذلني ، لكنني الآن أعرف أنني يمكنني الوثوق بك ."

أجاب والده بابتسامة حانية :

"لن أخذلك أبدًا ، صخر ، سنجد الحل سوية ، لأنك مهم بالنسبة لي ، ولعائلتنا ."

البحث عن حل

بعد تلك المحادثة، بدأ صخر ووالده في البحث عن حلول حقيقية ، قررا زيارة العديد من المتخصصين، من أطباء نفسيين ومعالجين روحيين، الذين يمكنهم مساعدته في مواجهة الكوابيس ، كما قررا العودة إلى الغرفة الملعونة مرة أخرى ، لكن هذه المرة كان هناك هدف أكبر : مواجهة ما يربط صخر بتلك الأرواح ، ولإيجاد طريقة لتحريره من اللعنة .

الخطوة التالية

قرر صخر أنه لن يكون وحده في هذه المعركة ، مع دعم والده ، بدأ رحلة جديدة نحو الشفاء ، وهو يعلم أنه مهما كانت الصعاب ، سيكون لديه القوة والراحة من عائلته ليواجه كل شيء ، لم تكن الكوابيس قد انتهت بعد ، ولكن صخر كان عازمًا على استعادة السيطرة على حياته، وبدون الخوف من مواجهة الحقيقة .

محاولات صخر لفهم سبب الكوابيس :

في البداية كانت مجرد أحلام مزعجة ، يراها في نومه ثم ينهض ليجد أنها قد تبخرت كأنها لم تكن ، لكن بمرور الأيام ، بدأت تلك الكوابيس تصبح

أكثر وضوحًا، وكأنها تحمل معها شعورًا ثقيلًا من الخوف والقلق الذي يتسلل إلى عقله حتى بعد استيقاظه ، كان يشعر وكأن أشياء غريبة تلاحقه ، وأنه على حافة الفهم ولكن لا يستطيع الإمساك بتفسير منطقي لما يحدث.

بدأت الكوابيس تتكرر، ويشعر صخر بأن هناك شيئًا غير طبيعي في عالمه الداخلي ، كانت الكوابيس مليئة بالصور المزعجة : ممرات مظلمة، أصوات غريبة، وجوه مشوهة تطارده من كل مكان ، وعندما كان يستيقظ في الصباح ، كان يشعر بأن تلك الصور لا تزال تطارده ، وأنه لم يعد قادرًا على التمييز بين ما كان حقيقة وما كان مجرد خيال .

ذات صباح، بعد ليلة أخرى من الكوابيس المتلاحقة، قرر صخر أن يواجه هذه المعضلة ، شعر أنه لا يستطيع الاستمرار في العيش مع هذه الأفكار المزعجة التي تتحكم به ، ذهب إلى مكتبة الجامعة وبدأ يقرأ عن الأحلام والكوابيس ، قرأ الكثير من المقالات والكتب التي تتحدث عن النوم والأحلام والاضطرابات النفسية، لكن شيئًا منها لم يوضح له سبب هذه الكوابيس المتكررة .

شعر بالإحباط عندما اكتشف أن معظم المعلومات التي قرأها كانت تدور حول الأسباب الطبيعية للأحلام ، مثل القلق أو التوتر ، لكنها لم تفسر لماذا كانت كوابيسه مستمرة بهذه الطريقة ، هل هي مجرد انعكاس لحياته الدراسية المجهدة؟ أم أنها نتيجة لمشاعر مكبوتة في نفسه؟

ثم قرر أن يستعين بمختص ، ذهب إلى طبيب نفسي في المدينة، وهناك بدأ يستعرض كل ما يمر به من أحلام وتفاصيل ، في البداية، شك الطبيب في أن يكون ما يعاني منه مجرد ضغط نفسي بسبب دراسته وحياة الجامعة ، لكن مع استمرار الجلسات، بدأ الطبيب يلاحظ أن الكوابيس التي كان يعاني منها صخر كانت تحمل رموزًا ومعاني عميقة ، كان الأمر أكثر من مجرد اضطراب عابر .

خلال الجلسات مع الطبيب ، بدأ صخر يعيد النظر في ماضيه، في محاولات لاستكشاف ما قد يكون قد أثار هذه الكوابيس. بدأت الذكريات تتكشف تدريجيًا ، كانت صور من طفولته البعيدة، لحظات صعبة مر بها

في مراحل حياتية مختلفة ، تتسلل إلى عقله ، وكأن تلك الذكريات تطارده الآن في شكل كوابيس ، في أحد الأيام، تذكر موقفًا مؤلمًا حدث له في سن الخامسة عشرة، عندما تعرض لحادث صغير في المدرسة ، وكانت تلك الذكرى تزعجه بشكل غير مفهوم.

ورغم المحاولات المستمرة للتوصل إلى تفسير منطقي، كانت الكوابيس تزداد تعقيدًا ، كانت تتضمن شخصيات غير مألوفة ، ومشاهد تتراوح بين الحلم والواقع ، كان يراها وكأنها صورًا مشوهة لذكرياته المخفية ، وكأن عقله كان يعيد بناء صور الماضي بأشكال مفزعة .

قرر صخر أن يتتبع الكوابيس بتفاصيل أكثر ، قام بتسجيلها في دفتره كل صباح بعد الاستيقاظ ، محاولًا تفسير كل صورة وكل مشهد ، اكتشف أنه عندما كان يعيد النظر في تفاصيل كل حلم، كان هناك نمط متكرر يبدأ في الظهور ، كانت تلك الكوابيس تعكس خوفًا عميقًا ، خوفًا من فقدان السيطرة على حياته ومستقبله المهني والشخصي.

ثم جاء يوم كان صخر فيه متعبًا لدرجة أنه قرر التحدث عن مشاعره لأصدقائه المقربين ، وقد شعر أخيرًا أنه بحاجة إلى الدعم ، عندما أخبرهم عن كوابيسه ، استمعوا إليه بتعاطف، لكنهم لم يستطيعوا تقديم تفسير محدد ، كانوا يعرفون أن صخر يمر بضغط نفسي ، ولكنهم لم يعتقدوا أن تلك الكوابيس يمكن أن تكون بهذا التأثير العميق .

وبينما كان يتصارع مع أفكاره وأحلامه، بدأ صخر يدرك شيئًا غريبًا ، كانت تلك الكوابيس ليست سوى رد فعل عقلي على مشاعر التوتر والقلق المستمر ، لم تكن مجرد أحلام عابرة ، بل كانت انعكاسًا لحالة نفسية أعمق كان يخبئها داخله ، أدرك أنه لم يكن يعترف لنفسه بما يشعر به في حياته اليومية: خوف من الفشل، خوف من عدم تحقيق تطلعاته في مهنة الطب، خوف من أن يكون غير قادر على السيطرة على مستقبله .

هذه اللحظة كانت بداية تحوله ، بدأ صخر في العمل على تقنيات لتقليل التوتر والقلق، مثل ممارسة التأمل وتمارين التنفس العميق ، بمرور

الوقت، بدأ في التقليل من تأثير هذه الكوابيس، لكن الأهم من ذلك أنه بدأ في مواجهة مخاوفه الداخلية بشكل صريح .

واكتشف شيئًا مهمًا : الكوابيس لم تكن شيئًا خارجيًا أو حدثًا غريبًا ، بل كانت انعكاسًا لعقله المتشابك، وكانت بمثابة دعوة له ليواجه نفسه ويفهم مشاعره بشكل أعمق .

تلك كانت رحلة صخر في محاولاته لفهم كوابيسه التي أصبحت جزءًا من حياته اليومية، رحلة بحث عن تفسير يضع حدًا لهذه الظاهرة المزعجة، واكتشاف أن الحل يكمن في مواجهة داخله بصدق ووعي .

يوميات الكوابيس: رحلة صخر مع الظلام

مع استمرار الكوابيس في مطاردته ، قرر صخر أن يواجهها بطريقة جديدة ، بدأ يحتفظ بدفتر صغير بجانب سريره، ليكتب فيه كل ما يراه في أحلامه بمجرد أن يستيقظ ، كان يشعر أن الكوابيس تحمل رموزًا خفية أو رسائل تحاول إرشاده لفهم سر الغرفة التي يسكنها .

اليوم الأول: الضوء الأحمر

كانت تلك الليلة الأولى التي شعر فيها صخر بشيء مختلف تمامًا في الغرفة ، قبل أن ينام، كان الجو هادئًا كالمعتاد، لا شيء يثير الريبة ، لكنه استيقظ فجأة بعد منتصف الليل، متعرقًا، وكأن أحدًا أيقظه بالقوة ، جلس على السرير يلتقط أنفاسه، بينما قلبه ينبض بسرعة وكأن شيئًا ثقيلًا يجثم على صدره .

في الحلم، كان كل شيء واضحًا ومخيفًا في آنٍ واحد ، رأى نفسه يقف في ممر مظلم ، وعلى بعد خطوات قليلة ، ظهرت غرفته كما هي تمامًا ، لكن بابها كان مفتوحًا قليلاً ، من خلال الفتحة الصغيرة في الباب ، كان ينبعث ضوء أحمر خافت ، يتراقص كما لو كان شعلة صغيرة، لكن دون أي مصدر واضح .

الوصف البصري للحلم

كان الممر الذي وقف فيه صخر مظلمًا تمامًا، ما عدا ذلك الضوء الأحمر المنبعث من الغرفة ، الجدران كانت تبدو أقرب مما هي عليه في الواقع، وكأن المكان يضغط عليه ، الأرضية كانت باردة تحت قدميه ، وأصوات غريبة بدأت تتردد في الخلفية : همسات مبهمة بالكاد تُسمع ، وكأنها تأتي من أماكن بعيدة .

الاقتراب من الباب

في الحلم ، شعر صخر بأنه غير قادر على التراجع ، هناك قوة خفية تدفعه إلى الاقتراب من باب الغرفة المفتوح ، كلما اقترب خطوة ، كان الضوء الأحمر يصبح أقوى ، والهواء يزداد برودة ، عندما وصل إلى عتبة الباب ، شعر بيد باردة تمسك بكتفه من الخلف .

التفت ببطء، لكنه لم يجد أحدًا ، كانت الغرفة أمامه ، بابها يفتح ببطء أكبر ، وكأنها تدعوه للدخول ، حاول أن يصرخ أو يتحرك ، لكن جسده كان مشلولًا تمامًا ، كما لو أن الغرفة سيطرت عليه بالكامل .

اللحظة الحاسمة

عندما جمع شجاعته ونظر داخل الغرفة، رأى شيئًا جعله يرتجف ، كان الضوء الأحمر ينعكس على الجدران ، مكوّنًا أشكالًا غير مفهومة ، بدا وكأن هناك رسومات أو رموزًا غريبة مرسومة على الجدران، تتحرك ببطء وكأنها حية ، وسط الغرفة، كان هناك كرسي خشبي قديم ، فارغ تمامًا، لكن شعورًا غريبًا تملّكه بأن هناك من يجلس عليه ، يراقبه دون أن يراه .

الاستيقاظ

في تلك اللحظة، شعر بصوت مدوٍ كالصاعقة، وكأن الباب أغلق بقوة خلفه ، استيقظ صخر فجأة ، ليجد نفسه في سريره ، مبللاً بالعرق ، وقلبه ينبض بسرعة جنونية ، الغرفة كانت مظلمة تمامًا ، ولم يكن هناك أي ضوء

أحمر أو أصوات غريبة، لكن شعور الرعب الذي عاشه في الحلم استمر معه، وكأنه لم يكن مجرد حلم .

تأثير الحلم على صخر

ذلك الحلم ترك أثرًا عميقًا في نفس صخر ، ظل جالسًا في سريره لبقية الليل ، يحاول فهم ما رآه ، بدأ يشك في أن الغرفة ليست مجرد مكان عادي ، وأن هناك شيئًا خفيًا يحاول التواصل معه ، الضوء الأحمر في الحلم كان يبدو كإشارة ، لكن إشارة إلى ماذا؟

في صباح اليوم التالي، جلس صخر وكتب تفاصيل الحلم في دفتره ، وصف الممر ، الباب المفتوح ، الضوء الأحمر، وحتى الشعور البارد الذي اجتاح جسده ، كانت تلك البداية لرحلته في محاولة فهم الغرفة والكوابيس التي بدأت تتحول من مجرد أحلام إلى واقع يطارده في كل ليلة.

اليوم الثاني : المرأة الشبحية

في الليلة الثانية، كان صخر يحاول التظاهر بالشجاعة بعد الليلة السابقة ، أقنع نفسه أن ما حدث لم يكن سوى حلم عابر بسبب الإرهاق أو التوتر ، لكنه كان يعلم في أعماقه أن هناك شيئًا مختلفًا في تلك الغرفة ، عندما أغلق عينيه في تلك الليلة ، كانت البداية هادئة ، ولكن سرعان ما تحول الحلم إلى كابوس أكثر غرابة ورعبًا .

بداية الحلم

وجد صخر نفسه جالسًا في زاوية الغرفة ، كان كل شيء كما هو في الواقع ، باستثناء الظلام الكثيف الذي يحيط بالمكان ، لم يكن هناك أي ضوء قادم من النافذة ، ولا حتى من الباب ، كان الجو خانقًا ، وكأن الهواء نفسه قد سُحب من الغرفة .

فجأة ، شعر بحركة في الزاوية المقابلة له ، لم يكن هناك صوت واضح ، لكن إحساسًا غريبًا بالتوتر سيطر عليه ، كانت الزاوية التي يحدق بها مليئة بالظلال ، لكن شيئًا ما بدأ يتشكل ببطء .

ظهور المرأة الشبحية

في البداية ، كانت ملامحها غير واضحة، وكأنها كائن يتكون من الدخان ، تدريجيًا ، بدأ الدخان يتكثف ليشكل صورة امرأة ، كانت ترتدي ثوبًا أبيض طويلًا ، لكنه كان ممزقًا وأطرافه ملوثة وكأنها عانت كثيرًا ، وجهها كان شاحبًا ، ملامحه مبهمة ، ولكن أكثر ما لفت نظر صخر كان عينيها .

عينا المرأة كانتا واسعتين للغاية ، تحدقان فيه مباشرة ، كانت نظرتها خليطًا من الحزن والغضب ، وكأنها تحمل في داخلها قصة طويلة من الألم والندم ، بدا وكأنها تحاول قول شيء ، لكن شفتيها كانت مغلقة بإحكام ، وكأنها عاجزة عن النطق .

التواصل الغريب

مع كل لحظة تمر ، كان صخر يشعر بثقل الهواء في الغرفة يزداد ، لم تقترب المرأة منه ، لكنها ظلت في مكانها، تراقبه بصمت ، فجأة ، رفعت يدها وأشارت إلى الأرض ، كانت إشارة واضحة ، ولكن صخر لم يفهم ماذا تقصد .

قال بصوت متردد :

"ماذا تريدين مني؟"

لكنها لم تجب ، اكتفت بالاستمرار في الإشارة ، وكأنها تريد أن تدله على شيء مهم ، لاحظ أن ملامحها تحمل يأسًا عميقًا ، وكأنها كانت تنتظر هذه اللحظة منذ وقت طويل .

لحظة الرعب

بينما كان يحاول التحرك أو النهوض ، أدرك أن جسده مشلول تمامًا ، لم يستطع التحرك أو الهرب ، في تلك اللحظة ، بدأت المرأة تقترب ببطء ، مع كل خطوة تخطوها ، كان الهواء يزداد برودة ، والظلام يصبح أكثر كثافة ، وعندما أصبحت على بعد خطوات قليلة منه، توقفت فجأة .

نظرت إليه نظرة أخيرة مليئة بالغموض ، ثم فتحت شفتيها ببطء لتهمس بشيء بالكاد يُسمع :

"ليلى..."

ما إن نطقت هذا الاسم حتى اختفت في لحظة ، تاركة خلفها صمتًا مطبقًا وظلامًا أعمق .

الاستيقاظ

استيقظ صخر فجأة ، وكأنه قد سقط من مكان مرتفع ، كان جسده مبللًا بالعرق ، لكنه شعر أيضًا بالبرد وكأن الغرفة كانت مجمدة أثناء نومه ، حاول استيعاب ما حدث ، لكن الشعور بالخوف والرهبة كان يسيطر عليه تمامًا .

أثر الحلم على صخر

ذلك الحلم لم يكن مثل أي كابوس عادي ، ملامح المرأة الشبحية ظلت محفورة في ذاكرته طوال اليوم التالي ، كانت تلك النظرة الحزينة والغاضبة ، واسم "ليلى" الذي نطقت به ، دليلًا واضحًا أن ما يحدث ليس صدفة .

جلس صخر في الصباح ليكتب تفاصيل الحلم بدقة في دفتره ، وصف كل شيء : ملامح المرأة ، الظلال التي تحيط بها ، إشارتها إلى الأرض ، وحتى ذلك الاسم الغريب الذي نطقت به .

بدأت الشكوك تزداد في عقله ، من هي هذه المرأة؟ ولماذا تشير دائمًا إلى الأرض؟ وهل لاسم "ليلى" علاقة بما يحدث في هذه الغرفة؟ كان يعلم أن هذه الأسئلة لن تجد إجابة بسهولة ، لكن شيئًا واحدًا كان واضحًا : رحلته لفهم كوابيسه قد بدأت للتو .

اليوم الخامس: الغرق في الظلام

كانت الليالي السابقة تزداد سوءًا بالنسبة لصخر ، الكوابيس تلاحقه كل ليلة ، لكن هذه المرة ، في الليلة الخامسة ، كان الكابوس مختلفًا ، لم يكن مجرد

حلم مزعج ، بل كان تجربة مروعة جعلته يشعر وكأنه يعيش بين الموت والحياة .

بداية الحلم

بدأ الحلم بهدوء مخيف ، وجد صخر نفسه يقف في ممر طويل وضيق ، مظلم إلى حد الرعب ، لم يكن هناك أي مصدر للضوء سوى نقطة صغيرة بعيدة جدًا في نهايته ، أشبه بشمعة خافتة تكاد تنطفئ ، الجدران المحيطة كانت باردة ، وكأنها مصنوعة من حجر قديم رطب ، وكانت تنبعث منها رائحة كريهة ، خليط من العفن والماء الراكد .

حاول صخر أن يستدير أو يعود للخلف ، لكنه أدرك أنه لا يوجد شيء خلفه سوى فراغ لا متناهٍ ، لم يكن أمامه سوى السير نحو الضوء البعيد ، رغم أن كل جزء من كيانه كان يخبره بأن يتوقف .

السير في المجهول

بدأ يمشي بخطوات ثقيلة ، الأرض تحت قدميه كانت زلقة وكأنها مغطاة بطبقة من الطين أو المياه الآسنة ، مع كل خطوة كان يشعر وكأن الممر يزداد ضيقًا ، والجدران تقترب أكثر فأكثر حتى كادت تلمس كتفيه .

في البداية ، كان يسمع صوت خطواته فقط، لكن بعد بضع خطوات بدأ يسمع أصواتًا غريبة ، كانت هناك همسات تملأ الأجواء ، أصوات غير مفهومة وكأن أشخاصًا يتحدثون بلغة مجهولة ، الأصوات كانت تأتي من كل مكان ، لكنها تزداد وضوحًا مع كل خطوة يقترب فيها من الضوء .

الظلام الذي يبتلعه

فجأة ، انطفأ الضوء البعيد ، أصبح الممر مظلمًا تمامًا ، ولم يعد صخر قادرًا على رؤية أي شيء ، حاول أن يصرخ ، لكنه اكتشف أن صوته لا يخرج ، وكأن الهواء قد اختفى من حوله ، شعر بالذعر عندما أدرك أن الظلام نفسه كان يتحرك ، يلتف حوله كأنه كائن حي .

بدأ الظلام يبتلعه ببطء ، شعر وكأن جسده يغرق في بحر من السواد ، وكلما حاول التحرك ، ازداد شعوره بالاختناق ، كان يسمع أصواتًا تهمس باسمه الآن ، لكن بطريقة مرعبة ، وكأنها تأتي من أعماق هذا الظلام .

اليد الشبحية

بينما كان يحاول جاهداً أن يتحرر من هذا السواد المحيط به ، شعر فجأة بيد تمسك بقدمه ، كانت يدًا باردة بشكل غير طبيعي ، وملمسها يشبه ملمس الحجر ، لكنها كانت قوية بما يكفي لتسحبه نحو الأسفل ، حاول أن يحرر نفسه ، لكنه شعر بأن قواه تتلاشى .

عندما نظر للأسفل ، رأى يدًا تخرج من الظلام ، لكنها لم تكن يدًا بشرية بالكامل ، كانت مزيجًا من العظام والظل ، وكان ما يربطها بالعالم السفلي أكثر غموضًا مما يمكن أن يتخيله .

النهاية المفاجئة

قبل أن يغرق بالكامل ، ظهر الضوء فجأة مرة أخرى ، لكنه كان مختلفًا هذه المرة ، كان ضوءًا أبيض قويًا ، وكأنه شعاع يخترق الظلام ، شعر صخر بقوة تدفعه نحو الأعلى ، ووجد نفسه فجأة يستيقظ على سريره ، يلهث بشدة وكأنه قد خرج للتو من أعماق بحر مظلم .

الأثر النفسي على صخر

ذلك الحلم لم يكن مجرد كابوس ، كان تجربة حقيقية بالنسبة له ، وكأنه كان يعيش داخل عالم آخر ، استيقظ صخر وهو يشعر بأن جسده ثقيل ، ويديه ووجهه باردان وكأنه قد خرج للتو من مكان مظلم وبارد .

جلس صخر على سريره ، وهو يحاول تهدئة أنفاسه ، ثم أخذ دفتره وبدأ يكتب كل ما حدث بالتفصيل ، وصف الممر، الظلام الذي التف حوله ، واليد التي أمسكته ، كان يحاول تحليل ما يحدث ، لكنه لم يستطع تجاهل شعورًا قويًا يسيطر عليه : أن الغرفة نفسها تحاول جره إلى شيء لا يعرفه بعد .

في اليوم التالي ، ظل صخر صامتًا معظم الوقت ، بدأ يشعر بأن هذه الكوابيس لم تكن مجرد أحلام ، بل رسائل تحمل تحذيرات أو إشارات لشيء أكبر ، كان يعلم أن عليه أن يجد إجابات بسرعة ، وإلا فإن الظلام الذي رآه في حلمه قد لا يتركه حتى يبتلعه بالكامل .

اليوم الثامن: الهمسات الغامضة

في الليلة الثامنة، كانت الكوابيس أكثر وضوحًا وإلحاحًا ، وكأن الغرفة تحاول التواصل مع صخر بشكل مباشر ، بدأ يشعر أن نومه لم يعد مجرد وقت راحة ، بل كان أشبه برحلة إلى عالم مظلم مليء بالأسرار ، وعندما أغلق عينيه تلك الليلة ، لم يكن يعلم أن ما ينتظره سيكون أكثر غموضًا وإرباكًا مما سبق .

بداية الحلم

بدأ الحلم بصوت ناعم وخافت يتردد في أرجاء الغرفة ، كان الصوت أشبه بهمسات أشخاص يتحدثون في مكان بعيد ، وجد صخر نفسه جالسًا على سريره ، والغرفة محاطة بالظلام كالعادة ، لكن هذه المرة كانت هناك هالة غريبة تسود المكان ، وكأن الهواء نفسه مشبع بطاقة ثقيلة وغير طبيعية .

الأصوات لم تكن واضحة ، لكنها كانت تتكرر بنمط معين ، وكأنها كلمات تُنطق بلغة مجهولة ، حاول صخر أن يصغي جيدًا ، لكن الكلمات كانت مبهمة ، شعر كأن هناك مجموعة من الأشخاص يقفون حوله ، يتحدثون بلغة لا يفهمها ، لكنها مليئة بالحدة والإلحاح .

تغير الغرفة

بينما كان يحاول تحديد مصدر الهمسات ، لاحظ أن الغرفة بدأت تتغير ببطء ، الجدران لم تعد ثابتة ؛ بدت وكأنها تنبض ، تتحرك مثل صدر يتنفس ببطء ، الأثاث كان في غير مكانه المعتاد ، وكأن قوة خفية قامت بنقله أثناء الليل .

وفجأة ، ظهرت خطوط غريبة على الجدران ، أشبه بنقوش قديمة أو رموز مبهمة ، كانت تتوهج بلون رمادي باهت مع كل كلمة تُنطق من تلك

الهمسات ، كلما حدق صخر في الرموز ، شعر بدوار وكأن الغرفة نفسها تدور من حوله .

الكلمات المفهومة الأولى

مع استمرار الهمسات ، بدأ صخر يسمع كلمة واحدة تتكرر بوضوح : "ليلى" كانت تُنطق بطريقة حادة ، وكأن الشخص الذي ينطقها يريد التأكيد على سماعها ، شعر صخر برجفة تسري في جسده ، فقد تكرر هذا الاسم من قبل في أحد كوابيسه ، وها هو يظهر مجددًا ، ولكن هذه المرة كان مختلفًا .

تبع الكلمة الأولى كلمات أخرى ، لكنها كانت مشوشة وغير مترابطة ، شيئًا مثل : "الحقيقة... الغرفة... تحت الأرض..." حاول صخر أن يفسرها ، لكن الأصوات كانت تتداخل وتتشابك ، مما جعله يشعر بأنه على وشك فقدان صوابه .

الوجه في الظلام

فجأة ، توقفت الأصوات للحظة ، ثم ، من زاوية الغرفة المظلمة ، ظهرت عيون حمراء متوهجة تحدق به ، لم يكن هناك جسد واضح ، بل مجرد عيون تتسلل من بين الظلال ، تطل عليه بنظرة ثابتة ، شعر صخر بأن كل شعرة في جسده انتصبت ، وكان جسده مشلولًا بالكامل .

العيون لم تتحرك ، لكنها كانت تراقبه بصمت ، وكأنها تنتظر منه أن يقوم بخطوة ، مع كل ثانية تمر ، كان يشعر بأن العيون تقترب أكثر ، رغم أنها لم تتحرك من مكانها ، ثم، بصوت لم يكن بشريًا ، قال الكائن المجهول بصوت عميق ومخيف :

"استمع... وافهم..."

الصوت الأخير

بعد هذه الجملة ، عادت الهمسات ، لكن هذه المرة كانت أكثر وضوحًا ، كان الصوت يتردد "ليلى... الحقيقة تحت قدميك... الدم سيكشف كل شيء..." ثم صمت المكان فجأة ، وكأن الحياة انسحبت من الغرفة .

الاستيقاظ المفاجئ

استيقظ صخر فجأة ، وهو يلهث وكأن أحدًا كان يخنقه ، كانت الغرفة مظلمة تمامًا ، لكن شيئًا مختلفًا جذب انتباهه ، كان هناك صوت قطرات ماء قادمة من زاوية الغرفة ، رغم أن كل شيء كان جافًا عندما ذهب للنوم ، نهض من سريره وتوجه إلى تلك الزاوية ، لكنه لم يجد أي مصدر للماء.

الأثر النفسي على صخر

جلس صخر على السرير لبقية الليل ، محاولًا فهم ما حدث ، الكلمات التي سمعها كانت واضحة "ليلى... الحقيقة تحت قدميك... الدم سيكشف كل شيء." بدأ يتساءل إن كان ما يحدث هو دليل على وجود شيء مخفي تحت الغرفة، شيء يجب أن يكتشفه لإنهاء هذه الكوابيس .

في صباح اليوم التالي ، كتب كل تفاصيل الحلم في دفتره ، محاولًا تحليل الرموز والكلمات ، بدأ يشعر أن الغرفة ليست مجرد مكان مسكون ، بل تحتوي على سر دفين مرتبط بشخص يدعى ليلى ، كان يعلم أن عليه التحرك قريبًا ، قبل أن تتحول هذه الكوابيس إلى واقع يطارده في يقظته .

اليوم العاشر : وجه في المرآة

في الليلة العاشرة، كانت الغرفة أكثر هدوءًا مما اعتاد عليه صخر في الأيام السابقة ، لم تكن هناك أصوات غريبة ، ولا برودة مخيفة أو ظلال تتحرك ، بدا وكأن الغرفة استراحت أخيرًا ، لكن صخر كان يعلم أن هذا الهدوء لم يكن طبيعيًا ، شيء ما كان ينتظره ، وكان أشبه بعاصفة تسبقها لحظة من السكون المقلق .

بداية الحلم

في الحلم ، استيقظ صخر ليجد نفسه جالسًا على سريره في منتصف الليل ، كل شيء في الغرفة بدا طبيعيًا ، لكنه شعر بشيء مختلف ، كانت هناك هالة غريبة تملأ المكان ، أشبه بإحساس بوجود شخص آخر معه ، عندما أدار رأسه نحو مرآة صغيرة موضوعة على الحائط المقابل ، لاحظ أن انعكاسه لم يكن واضحًا .

اقترب ببطء من المرآة ، وكلما اقترب ، بدأ يرى شكله يتغير ، بدلاً من انعكاسه المعتاد ، ظهر ظل غريب يتحرك في الخلفية ، كان الظل داكنًا وغير واضح، لكنه كان يتخذ شكل إنسان ، واقفًا بثبات خلفه تمامًا .

ظهور الوجه الغامض

فجأة ، ومن دون سابق إنذار ، ظهر وجه غريب في المرآة ، لم يكن وجه صخر ، بل كان وجه شخص آخر تمامًا ، كان وجه رجل شاحب ، عيونه غائرة وبشدة ، وجفونه منتفخة وكأنها لم تذق النوم منذ سنوات ، الشفتان كانت رفيعتين ، متيبستين ، وملامح الوجه كلها بدت وكأنها تحمل حزنًا عميقًا ، مختلطًا بغضب خفي .

الأكثر رعبًا كان عينيه ، كانت عيون الرجل في المرآة تحدق بصخر مباشرة ، وكأنها تخترق روحه ، لم تكن عيونًا بشرية بالكامل ؛ كانت مليئة بظلام غريب يلمع بخفة ، وكأنها تحتوي على دوامة تسحب كل من يحدق بها .

التواصل مع الوجه

بينما كان صخر يحدق في المرآة ، لاحظ أن الرجل بدأ يتحرك ، لكن حركاته كانت مستقلة تمامًا عن حركات صخر ، أدار رأسه ببطء إلى الجانبين ، وكأنه يفحص الغرفة من داخل المرآة ، ثم عاد ليحدق بصخر مباشرة ، وبدأ يحرك شفتيه .

في البداية ، لم يكن هناك صوت ، لكن بعد لحظات ، بدأ الرجل يتحدث بصوت خافت ومشوش .

"لماذا أنت هنا؟... هل تبحث عن الحقيقة؟"

حاول صخر أن يرد ، لكن صوته لم يخرج ، كانت الكلمات عالقة في حلقه ، وكأن الغرفة نفسها تمنعه من التحدث ، تابع الرجل حديثه .

"الغرفة ليست كما تبدو... هي مفتاح ، لكنها ليست النهاية..."

الانعكاس المرعب

بينما كان الرجل يتحدث ، بدأت ملامح وجهه تتغير ببطء ، أصبح أكثر بشاعة ، وعيناه بدأت تنزف دمًا أسود ، الجلد على وجهه بدأ يتشقق ، وكأن شيئًا داخله يحاول الخروج ، صرخ بصوت عميق ومخيف .

" أنت قريب... لكنك لن تكون مستعدًا لما ستراه! "

ثم ، فجأة ، امتدت يد الرجل من داخل المرآة باتجاه صخر ، كانت يده طويلة بشكل غير طبيعي ، مغطاة بشقوق ودم أسود يتساقط منها ، حاول صخر التراجع ، لكنه شعر وكأن قدميه مثبتتان بالأرض ، اليد اقتربت منه أكثر ، وبدت وكأنها على وشك أن تمسك به .

الاستيقاظ المفاجئ

قبل أن تلمسه اليد ، استيقظ صخر فجأة ، يتنفس بصعوبة وكأن الهواء قد سُحب من رئتيه ، كان وجهه مبللًا بالعرق البارد ، ويداه ترتجفان بشكل لا إرادي ، التفت نحو المرآة في غرفته ، لكنه لم يجد أي شيء غريب .

أثر الحلم على صخر

جلس على السرير لوقت طويل ، يحاول استيعاب ما حدث ، لم يكن مجرد حلم ، بل كان تحذيرًا واضحًا ، الكلمات التي قالها الرجل في المرآة ظلت عالقة في ذهنه " الغرفة مفتاح، لكنها ليست النهاية " بدأ يتساءل عن معنى هذه العبارة ، وما إذا كانت الغرفة تخفي شيئًا أكبر مما يتخيله .

في الصباح ، كتب كل تفاصيل الحلم في دفتره ، محاولًا تحليل كل جزء منه ، كان يعلم أن وجه الرجل في المرآة ليس صدفة ، وأنه ربما يحمل الإجابة التي يبحث عنها ، لكنه أدرك أيضًا أن اقترابه من الحقيقة قد يعرضه لخطر أكبر مما كان يتصور .

اليوم الثالث عشر: الرسائل المحترقة

في الليلة الثالثة عشرة ، كانت الغرفة تغمرها هالة من الغموض ، وكأنها تخفي أسرارًا تنتظر الكشف ، شعر صخر بأن شيئًا غير عادي سيحدث تلك الليلة ، وأن الكوابيس التي اعتاد عليها ستأخذ منحى جديدًا وأكثر تعقيدًا .

بداية الحلم

بدأ الحلم بصوت خافت لورق يتقلب ، وكأن هناك من يعبث بأوراق قديمة في زاوية الغرفة ، عندما نظر صخر نحو المصدر ، رأى طاولة خشبية قديمة لم تكن موجودة في غرفته من قبل ، على الطاولة ، كانت هناك كومة من الرسائل القديمة ، مربوطة بشريط أحمر باهت ، الجو كان مشبعًا برائحة الورق القديم ، مختلطة برائحة دخان خفيف ، مما أثار في نفسه شعورًا بالحنين والخوف معًا .

اكتشاف الرسائل

اقترب صخر من الطاولة ببطء ، ومد يده ليلتقط أول رسالة ، كانت المغلفات مهترئة بعض الشيء ، وعليها بقع داكنة تشبه آثار الحروق ، عندما فتح الرسالة الأولى ، وجد أن الحبر قد تلاشى جزئيًا ، لكن بعض الكلمات كانت لا تزال مقروءة ، كانت الرسالة تبدأ بعبارة " إلى من يهمه الأمر..." وتحدثت عن أسرار عائلية وخيانات قديمة ، كلما قرأ أكثر، شعر بأن هذه الرسائل مرتبطة بشكل ما بماضيه ، أو بماضي الغرفة التي يسكنها .

احتراق الرسائل

بينما كان يقرأ ، بدأت أطراف الرسالة تشتعل ببطء ، حاول صخر إطفاء النار بيديه ، لكن النار كانت باردة ، ولم تسبب له أي ألم ، الغريب أن النار لم تلتهم الرسالة بسرعة ، بل كانت تحرقها ببطء ، مما أتاح له الوقت لقراءة المزيد ، مع احتراق كل رسالة، كانت تظهر رسالة أخرى تحتها ، وكأن الرسائل لا نهاية لها ، كل رسالة كانت تكشف سرًا جديدًا ، وكل سر كان أكثر ظلامًا من السابق .

الرسالة الأخيرة

عندما وصل إلى الرسالة الأخيرة ، كانت مختلفة ، كانت مكتوبة بحبر أحمر ، وكلماتها كانت واضحة تمامًا " الحقيقة مدفونة تحت الرماد ، ابحث تحت قدميك " فجأة ، اشتعلت الرسالة بكاملها ، وتحولت إلى رماد في يديه ، في تلك اللحظة ، شعر صخر بالأرض تهتز تحت قدميه ، وكأن هناك شيئًا يريد الخروج من تحت الغرفة .

الاستيقاظ المفاجئ

استيقظ صخر مذعورًا ، ووجد نفسه جالسًا على سريره ، ويداه ممدودتان وكأنه لا يزال يحمل الرسائل المحترقة ، كانت الغرفة مظلمة وهادئة ، لكن رائحة الدخان كانت لا تزال تملأ المكان ، نهض من سريره وتوجه نحو الطاولة حيث كانت الرسائل في حلمه ، لكنه لم يجد شيئًا ، ومع ذلك ، عندما نظر إلى الأرض ، لاحظ بقعة داكنة تشبه آثار حرق .

أثر الحلم على صخر

جلس صخر على الأرض ، محاولًا فهم ما حدث ، كانت الرسائل في حلمه تشير إلى أسرار مدفونة ، وربما كانت تلك الأسرار هي مفتاح فهم الكوابيس التي تلاحقه ، قرر أن يبحث في تاريخ الغرفة والمنزل ، لعلّه يجد دليلًا يقوده إلى الحقيقة ، كان يعلم أن ما اكتشفه في حلمه ليس مجرد صدفة ، وأن الرسائل المحترقة تحمل رسالة مهمة يجب عليه فك شفرتها .

في صباح اليوم التالي ، بدأ صخر بالبحث في أرشيف المدينة عن تاريخ المنزل الذي يسكنه ، اكتشف أن المنزل كان مملوكًا لعائلة معروفة ، وأن هناك شائعات عن اختفاءات غامضة حدثت فيه قبل سنوات ، كانت تلك المعلومات تزيد من غموض الأمر ، لكنها أيضًا أعطته خيطًا يمكنه تتبعه للوصول إلى الحقيقة المدفونة تحت الرماد .

اليوم الرابع عشر: البحث في أرشيف المدينة عن تاريخ المنزل

بعد سلسلة الكوابيس المزعجة التي عاشها صخر ، وخاصة حلم الرسائل المحترقة ، قرر أن يتعمق في تاريخ المنزل الذي يسكنه ، شعر بأن هناك أسرارًا دفينة قد تساعده في فهم ما يحدث له ، لذا، توجه إلى أرشيف المدينة في تعز ، باحثًا عن أي معلومات قديمة تتعلق بالمنزل .

زيارة الأرشيف

عند وصوله إلى الأرشيف ، استقبله موظف مسن يُدعى العم حسن ، كان يعرف الكثير عن تاريخ المدينة ومبانيها ، شرح له صخر ما يبحث عنه ، وقدم وصفًا دقيقًا للمنزل وموقعه .

ابتسم العم حسن وقال : " أعتقد أنني أعرف المنزل الذي تتحدث عنه ، هذا المنزل له تاريخ طويل ومثير ، انتظر هنا ، سأحضر لك بعض السجلات القديمة "

اكتشاف التاريخ

عاد العم حسن ومعه مجموعة من الوثائق والخرائط القديمة ، بدأ يشرح لصخر :

" هذا المنزل بُني في أواخر القرن التاسع عشر على يد تاجر معروف آنذاك ، كان المنزل يُعتبر من أجمل البيوت في المنطقة ، بفضل تصميمه الفريد وموقعه المميز ، لكن، في أوائل القرن العشرين ، حدثت فيه سلسلة من الأحداث الغامضة "

سأل صخر بفضول : " ما نوع هذه الأحداث ؟"

أجاب العم حسن : " تحدثت السجلات عن اختفاءات غامضة لأفراد من العائلة المالكة للمنزل ، كما وردت تقارير عن أصوات غريبة وظواهر غير مفسرة تحدث داخله ، بعض الشائعات تقول إن المنزل بُني على أرض كانت تُستخدم لممارسات غامضة في الماضي "

الخرائط القديمة

أظهر العم حسن لصخر خريطة قديمة للمنطقة، وأشار إلى موقع المنزل ، لاحظ صخر أن هناك رمزًا غريبًا بالقرب من موقع المنزل ، يشبه دائرة بداخلها نجمة ، سأل عن معنى هذا الرمز .

أوضح العم حسن : " هذا الرمز كان يُستخدم للإشارة إلى أماكن يُعتقد أنها مسكونة أو مرتبطة بقوى خارقة ، يبدو أن المنزل كان معروفًا بسمعته الغامضة حتى في ذلك الوقت "

الرسائل المحترقة

تذكر صخر حلمه بالرسائل المحترقة، فسأل : " هل هناك أي ذكر لرسائل أو وثائق مرتبطة بالمنزل ؟"

تفحص العم حسن بعض الوثائق وقال : " هناك إشارة إلى مجموعة من الرسائل التي وُجدت محترقة في المنزل بعد حادثة اختفاء أحد أفراد العائلة ، لكن لم يتمكن أحد من قراءة محتواها بالكامل بسبب التلف ، يُعتقد أنها كانت تحتوي على معلومات مهمة ، وربما خطيرة "

الاستنتاج

بعد ساعات من البحث والمناقشة ، شعر صخر بأنه بدأ يفهم بعض جوانب الغموض المحيط بمنزله ، الأحداث الغامضة ، والرموز ، والرسائل المحترقة ، كلها تشير إلى أن المنزل يحمل تاريخًا مليئًا بالأسرار .

شكر صخر العم حسن على مساعدته ، وغادر الأرشيف وهو يشعر بمزيج من الفضول والخوف ، كان يعلم أن ما اكتشفه هو مجرد بداية ، وأن عليه الاستمرار في البحث لكشف الحقيقة الكاملة وراء الكوابيس التي تلاحقه والمنزل الذي يسكنه .

" ارتباط الكوابيس ب الماضي و الاضطرابات النفسيه "

في سن الرابعة عشرة ، بدأ صخر يشعر بتغيرات غريبة في عقله وسلوكه ، كانت حياته اليومية تبدأ بالتحول إلى شيء غير مألوف ، وكان يعاني من شعور مستمر بالضياع في عالمه الخاص ، في البداية ، كانت تلك المشاعر غير واضحة ، لكنها أصبحت تدريجيًا أكثر قوة ووضوحًا ، كانت الهلوسات والأصوات الغريبة تبدأ في الظهور في أوقات غير متوقعة ، حتى وهو مستيقظ ، كان يتساءل إذا كان ما يراه فعلاً يحدث أم أنه مجرد خيال ينسج في ذهنه .

في البداية ، حاول تجاهل هذه التجارب ، معتقدًا أن الأمر مجرد ضغوط مدرسية أو مرحلة مر بها كل مراهق ، لكنه مع مرور الوقت بدأ يشعر أن هذه التجارب أصبحت أكثر كثافة ووضوحًا ، كان يواجه صعوبة في التميز بين أحلامه والواقع ، فبدأ يختلط عليه الأمر ، ويشعر أن الحياة نفسها قد أصبحت نوعًا من الحلم الذي لا يستطيع الهروب منه .

كلما حاول صخر التركيز أو الانخراط في حياة طبيعية ، كانت تلك الأصوات تتسلل إلى ذهنه ، تكبر وتتداخل مع أفكاره ، حتى أصبح من الصعب التمييز بين ما هو حقيقي وما هو متخيل ، كان يسمع أصواتًا همسات خفيفة ، وأحيانًا يرى ظلالاً غريبة تتحرك من حوله ، لكن المشكلة

الأكبر كانت في الارتباك الداخلي ، كانت هذه الهلوسات تتسرب إلى نومه أيضًا ، حيث كان يعاني من كوابيس متكررة ، وتلك الكوابيس كانت تأخذ أبعادًا مرعبة، وكأنها كانت تمثل صراعًا داخليًا بينه وبين ذاته .

كانت الكوابيس تحدث له في الليل وتستمر في ذهنه حتى بعد أن ينهض في الصباح ، كانت تلك الأحلام لا تمثل مجرد خيالات مزعجة ، بل كانت تجسيدًا للألم الذي يعايشه في حياته اليومية ، كان يرى نفسه في أماكن مظلمة ومعزولة ، والأصوات التي كان يسمعها في الكوابيس كانت تتنقل من مكان إلى آخر في عقله ، كأنها تعكس حالة من التفكك الداخلي ، هذه الهلوسات لم تكن مجرد انعكاسات لما يمر به في حياته اليومية ، بل كانت جزءًا من تفكير معقد ومربك .

مع مرور الوقت ، تأثر بشكل واضح في حياته اليومية ، بدأ يعاني من الانطوائية ، وكان يميل إلى الابتعاد عن الآخرين. في المدرسة ، كان يجد صعوبة في التركيز ، وكان يبتعد عن الحديث مع زملائه خوفًا من أن يتحدث عن تلك الهلوسات أو الأفكار المزعجة التي تراوده ، أصبح مظهرا غريبًا لزملائه ، الذي شعروا بشيء غير طبيعي في سلوكه ، رغم أنهم لم يعرفوا السبب الحقيقي وراء ذلك .

تدهور حاله النفسي أكثر ، فتوقف عن النشاطات الاجتماعية المألوفة التي كان يشارك فيها مع أصدقائه ، ولم يعد يذهب إلى أماكن كان يحبها مثل المكتبة أو الملاعب ، كان يتجنب التواجد في الأماكن العامة ، وأصبح عالقًا في دوامة أفكاره الكئيبة .

بدأ صخر يدرك أن الكوابيس لا ترتبط فقط بحالة من الانفصال عن الواقع ، بل أصبحت مؤشراً على شيء أعمق في عقله ، شيئًا يقترب من حالة نفسية معقدة لم يكن يدركها بالكامل ، كانت الهلوسات تزداد ، وكانت تسرق منه لحظات الوعي ، وفي كل مرة كان يشعر بتفكك عقله وتراجع قدرته على التحكم في مشاعره .

مع مرور الوقت ، بدأ صخر يلاحظ تغيرات واضحة في سلوكه ، أصبح يواجه صعوبة في التواصل مع الآخرين ، كان يبتعد عن أصدقائه وزملائه

في المدرسة ، وأصبح شخصًا معزولًا يعيش في عالمه الخاص ، بدأ يشعر بالذنب والخوف من أن أحدًا قد يكتشف حالته ، فقرر التزام الصمت عن كل ما يمر به ، لكنه في الوقت نفسه كان يشعر بتدهور حالته النفسية .

كانت هناك أيام يشعر فيها وكأن عقله لا يعمل كما يجب ، وأحيانًا كان يرى نفسه في أماكن غير موجودة ، ويشعر وكأنه عالق بين عالمين : عالم الحقيقة وعالم الخيال ، كان يواجه صعوبة في التعامل مع مشاعره ، وقد بدأ يشك في كل شيء حوله ، كانت الكوابيس تتكرر بشكل يومي ، وتزداد تعقيدًا ، حيث أصبح الواقع نفسه مزيجًا من الوعي والحلم .

أخذت الكوابيس في التزايد بشكل مرعب ، لم تعد مجرد أحلام مزعجة ، بل أصبحت جزءًا من واقعه ، كان يرى في أحلامه أشياء غريبة : أحيانًا جثث تتناثر في طريقه ، وأحيانًا أخرى أصواتًا صارخة تخترق هدوء الليل ، لم يكن يعي لماذا تظهر له هذه الصور ، ولكنه كان يعلم أن هناك شيئًا ما غريبًا في عقله ، شيء كان يراوده ولا يستطيع تحليله أو فهمه .

في أحد الأيام ، شعر صخر أنه لا يستطيع الاستمرار في الحياة بهذه الطريقة ، قرر أن يبحث عن تفسير لحالته ، بدأ بالبحث عن معاني تلك الهلوسات والكوابيس التي كانت تطارده ، قرأ كثيرًا عن انفصام الشخصية ، والاضطرابات النفسية التي قد تؤدي إلى مثل هذه الأعراض ، في البداية ، كان يعتقد أن هذه الأعراض هي مجرد فترة مراهقة عابرة ، لكن مع تزايد شدة تلك الكوابيس والهلوسات ، بدأ يدرك أنه قد يكون يعاني من اضطراب نفسي أعمق .

في سن الرابعة عشر ، كان صخر يمر بفترة مليئة بالتحديات النفسية، ليس فقط بسبب دراسته الصعبة ، بل أيضًا بسبب الكوابيس التي كانت تلاحقه كل ليلة ، لقد بدأ يشعر وكأن تلك الأحلام المزعجة لا تتركه حتى في يقظته ، وكأنها قطعة من ماضيه المظلم بدأت تعود للظهور .

منذ أشهر قليلة ، بدأ صخر يلاحظ أن كل كابوس كان يواجهه يحمل ملامح أشياء غامضة وغير مفهومة ، كانت بعض الكوابيس تتكرر بشكل غريب ، تتعلق بمكان مألوف، وهو منزله في ذمار ، كان المنزل ، الذي

لطالما كان له ذكريات طفولية سعيدة ، قد أصبح الآن مركزًا للكثير من التوترات النفسية ، في بعض الأحيان ، كان يرى نفسه محاصرًا في أرجاء المنزل ، لا يستطيع الهروب أو الوصول إلى أي مكان آمن ، وفي أحيان أخرى ، كان يشعر وكأن هناك شيئًا مظلمًا يطارده .

بدأ صخر يتساءل عما إذا كانت هذه الكوابيس تتعلق بماضيه الشخصي ، ماذا لو كانت تلك الأحلام تحمل رسائل من مكان بعيد في الزمن؟ كانت أسئلة كثيرة تطرق ذهنه ، خاصة عندما بدأ يرتبط ما يحدث في أحلامه بما مر به في فترات حياته المبكرة ، في سن الرابعة عشرة ، كان قد مر بتجربة نفسية صعبة عندما انفصل والديه ، مما ترك أثرًا عميقًا في نفسه ، لم يكن قادرًا على معالجة هذه الصدمة بشكل كامل ، فقد كان في حالة من التشتت العاطفي ، وربما كانت هذه التجربة العاطفية ، التي لم يتمكن من التعبير عنها ، هي التي زرعت بذور الكوابيس في عقله .

ثم بدأ صخر في التفكير بشكل أعمق في ارتباط الكوابيس بالماضي ، هل كانت هذه الكوابيس مجرد انعكاس لما مر به في حياته؟ أم أنها كانت تشكل نوعًا من الصراع الداخلي بين الماضي والحاضر؟ ربما كانت تلك الأحلام تُحاول أن تجبره على مواجهة مشاعره المكبوتة والذكريات المؤلمة التي كان يهرب منها .

بدأ صخر يلاحظ أيضًا أن الكوابيس لم تكن مجرد مشاهد غريبة ، بل كانت تحمل مشاعر خوف وقلق عميقة ، وكان يجد نفسه يشعر بالضعف والعجز أمام الأشياء التي تحدث في تلك الأحلام ، في بعض الأحيان ، كانت الكوابيس تتخذ طابعًا أكثر قسوة ، حيث كان يشعر وكأنها كانت تعيد خلق الصدمات النفسية التي عاشها في طفولته .

في الأيام التالية ، قرر صخر أن يكتب ما يراه في أحلامه كل صباح ، بدأ يسجل تفاصيل كل كابوس، محاولًا أن يفهم ما يمر به في تلك اللحظات المظلمة ، كان يكتب عن الخوف الذي يشعر به ، وعن الأماكن التي يراها في أحلامه ، والأشخاص الذين يظهرون في تلك الكوابيس ، كان يعتقد أنه

إذا استطاع فهم تلك الأحلام بشكل أفضل ، فقد يكون قادرًا على التعامل مع صراعاته الداخلية .

في أحد الأيام ، قرر أن يتحدث إلى والده عن كوابيسه ، وهو الذي كان دائمًا يشعر بأن علاقته به لم تكن كما يجب ، كان يعتقد أن الحديث عن مشاعره سيمنحه بعض الراحة ، ولكن عندما قال له : "أنا لا أستطيع أن أتخلص من تلك الأحلام ، أعتقد أن هناك شيئًا في الماضي يلاحقني "، شعر والده بالحيرة .

"ماذا تعني؟" سأل والده ، وقد بدت عليه علامات الاستفهام .

" أشعر وكأن شيئًا قد حدث في الماضي ، وها هو يعود لي الآن في الكوابيس ، ربما تكون هناك أسرار مخفية ، أو شيء غير مفسر يحدث في عقلي "

رد والده بحذر : " أعتقد أن ما تشعر به مرتبط بما مررت به خلال العام الماضي ، لكن من الأفضل أن تجد طريقة للتعامل مع مشاعرك ."

كانت كلمات والده بمثابة بداية لرحلة صخر لفهم نفسه بشكل أعمق ، بدأ يقرأ عن الاضطرابات النفسية التي قد تسبب الكوابيس ، مثل القلق والاكتئاب ، والتي كانت مرتبطة في كثير من الأحيان بالصدمات النفسية الماضية ، واكتشف أن الكوابيس في هذه الحالة ليست مجرد حلم عابر ، بل هي علامة على حالة نفسية غير معالجة ، بدأ يربط بين ما كان يشعر به من ضغوط داخلية وبين ما يراه في أحلامه .

وبينما كان يتعامل مع هذه الاكتشافات ، بدأ يلاحظ تحسنًا طفيفًا في حالته النفسية ، بالرغم من أن الكوابيس استمرت في زيارته بين الحين والآخر ، لكنه بدأ في التعامل مع مشاعره بشكل أكثر نضجًا ، بدأ يواجه ماضيه بطريقة أفضل ، وأصبح يشارك مشاعره مع الأشخاص المقربين له ، كما بدأ في البحث عن طرق للتعامل مع القلق مثل ممارسة الرياضة والاهتمام بالعقلية الإيجابية .

ولكنه كان يعرف في أعماقه أنه ليس هناك حل سحري للكوابيس ، وأن ما يمر به هو مجرد مرحلة في حياته ، لكنه كان متأكدًا من شيء واحد : إذا كان سيواجه ماضيه ، فعليه أن يتحلى بالشجاعة لمواجهة تلك الكوابيس ، لأن الماضي لا يمكن تجاهله ، وإنما يجب التعامل معه ليتمكن من العيش بسلام .

تأثير الكوابيس على علاقته المهنية وزملائه في الجامعة

بدأت الكوابيس التي كانت تلاحق صخر تأخذ مجراها في التأثير على جوانب حياته بشكل لا يمكن تجاهله ، في البداية ، كانت مجرد كوابيس مزعجة تثير مشاعر القلق والتوتر بعد الاستيقاظ ، لكن مع مرور الوقت ، بدأت تلك الكوابيس تؤثر بشكل سلبي على حياته اليومية ، بما في ذلك علاقاته المهنية وزملائه في الجامعة .

في الأيام الأولى من الكوابيس ، كان صخر يحاول أن يظهر بشكل طبيعي أمام زملائه وأساتذته في كلية طب الأسنان ، كان يخفي كل شيء وراء ابتسامة متوترة ، لكن من الداخل كان يعاني من إرهاق شديد ، لم يكن ينام بعمق كما كان في السابق ، وكانت الكوابيس تؤرقه بشكل مستمر ، هذه التوترات الداخلية بدأت تترجم إلى تفاعلات سطحية مع زملائه ، لم يعد قادرًا على التركيز في المحاضرات ، وكان يضيع في أفكاره أثناء الدروس ، مما جعله يبدو في نظر الآخرين كطالب مشتت ، غير قادر على متابعة المادة أو إتمام مهامه .

في الاجتماعات الدراسية الجماعية أو المشاريع الجماعية ، كان صخر يواجه صعوبة في التفاعل بشكل فعال ، كان يتجنب التحدث مع زملائه خوفًا من أن يظهر ضعفه أو قلقه ، بينما كان زملاؤه يعملون معًا بشكل سلس ، كان هو يفضل الجلوس في الزوايا ، يغرق في أفكاره المظلمة عن الكوابيس التي كانت تلاحقه ، كان يشعر بأن كل نظرة من زملائه قد تحتوي على ملاحظة بشأن حالته أو انزعاجه ، مع مرور الوقت ، بدأ زملاؤه يلاحظون تغييرًا في سلوكه ، كانوا يرونه منعزلًا ، متوترًا ، وأقل

مشاركة في الأنشطة الدراسية ، كانت تلك الملاحظات تزيد من قلقه، مما جعله يزداد تراجعًا في التعامل مع الآخرين .

أما في المحاضرات والاختبارات ، فقد تأثرت أداؤه بشكل واضح ، الكوابيس كانت تستنزف طاقته العقلية والجسدية ، وكان يجد نفسه غير قادر على التركيز في المراجعات أو اجتياز الامتحانات بشكل طبيعي ، حتى عندما كان يحاول الانخراط في النقاشات الصفية أو الإجابة على الأسئلة ، كان عقله مشغولًا بتلك الصور المظلمة التي كان يحاول الهروب منها في نومه ، لم يكن يستطيع إكمال جملته أو ترتيب أفكاره كما كان يفعل في السابق .

التأثير على علاقاته المهنية كان أيضًا لا يُستهان به ، صخر كان يعاني من ضعف في بناء الثقة مع أساتذته والمشرفين عليه ، كان يشعر بأنهم يلاحظون تدهور أدائه ولا يعرف كيف يبرر ذلك لهم ، كانت الكوابيس تزداد شراسة ، وكان ذهنه مشغولًا بها في كل لحظة ، حتى أثناء الاجتماعات أو المناقشات العلمية ، هذا التشتت العقلي دفعه إلى الانعزال عن زملائه في تخصصه ، وأصبح يفضل الانسحاب بدلاً من الانخراط في محيطه الدراسي ، لم يعد يقدر على التواصل بفعالية مع الآخرين ، سواء كان ذلك في دراسته أو في حياته المهنية المستقبلية .

هذا التراجع في التواصل والعلاقات كان يؤثر بشكل مباشر على فرصه في التطور المهني داخل الكلية ، كان صخر يحاول دائمًا إخفاء مشاعره السلبية، لكنه بدأ يشعر بأن الجميع حوله يدركون شيئًا غير طبيعي فيه ، كما أن تعامله مع الأساتذة أصبح يتسم بالحذر ، وأصبح يقلق باستمرار من أن تُسجل تقييمات سلبية على أدائه ، كان يعتقد أن الجميع لاحظوه يتراجع ، مما جعله يشعر بالعزلة بشكل أكبر .

ومع مرور الوقت ، بدأ صخر يدرك أن الكوابيس قد جعلت من حياته الجامعية مجالًا مليئًا بالتحديات النفسية ، بدأ يشعر بأنه في سباق مع الزمن ، وأنه مهدد بفقدان الفرص التي كان يسعى لتحقيقها في مهنته المستقبلية ، كان يفكر في نفسه كمحب للطب ، ولكن لم يعد قادرًا على

الاستمرار بنفس الشغف الذي كان يحمله في بداية مشواره الدراسي ، الكوابيس لم تكن فقط تدمر نومه ، بل كانت تأخذ معه شيئًا من شخصيته ، وتُضعف من عزيمته في كل مرة يواجه فيها تحديًا .

المحاضرة في القاعة الكبرى :

كان ذلك صباح يوم شتوي في جامعة السعيده ، والرياح الباردة تعصف بالخارج ، بينما يحتمي الطلاب داخل قاعة المحاضرات الكبيرة ، المحاضرة اليوم كانت عن " أسرار التشخيص الفعّال في طب الأسنان "، وهو موضوع شديد الأهمية لصخر وزملائه .

جلس صخر في الصف الثالث ، كما اعتاد دومًا ، قريبًا بما يكفي ليسمع كل كلمة ، لكن بعيدًا عن الأنظار حتى لا يلاحظ أحد ملامح الإرهاق التي بدت جلية عليه ، الكوابيس التي عانى منها الليلة الماضية تركته مستنزفًا ؛ كان ذلك الحلم تحديدًا غريبًا ومخيفًا ، حيث رأى نفسه محاصرًا في عيادة مهجورة ، والأدوات الطبية تتحرك وحدها وكأنها تحاول الإمساك به .

بداية المحاضرة:

دخل الدكتور عبد الرزاق ، أستاذ مادة التشخيص السريري ، بخطوات واثقة ، كان شخصية معروفة بصرامته وحبه للتفاصيل الدقيقة ، بدأ حديثه بنبرة هادئة ولكنها جادة .

" صباح الخير ، ابنائي ، اليوم سنغوص في عالم التشخيص الطبي ، أهم شيء يجب أن تعرفوه كأطباء أسنان هو أنكم لستم فقط معالجين بل محققين ، تبحثون عن أدق التفاصيل لفهم مصدر الألم .

وقف الدكتور أمام السبورة ، وبدأ برسم فكّ بشري ، موضحًا تقسيماته والأعصاب المرتبطة به ، ثم أدار وجهه نحو الطلاب وسأل :

" من يمكنه أن يخبرني عن أهمية التصوير بالأشعة السينية في الكشف عن الالتهابات المزمنة في الجذر ؟"

رفع أحد الطلاب يده وأجاب إجابة دقيقة ، لكن صخر كان بالكاد يسمع ، كل ما كان يراه هو انعكاس حلمه المخيف في ذهنه ، تردد صدى الحلم في

عقله : الأدوات تتحرك ، والظلال تخيم على الجدران ، حاول التركيز لكنه شعر بأنه عالق بين الحلم والواقع .

اللحظة الحرجة :

بينما استمر الدكتور في الشرح ، بدأ يطرح أسئلة عشوائية على الطلاب ، فجأة ، وجه سؤاله لصخر مباشرة

" أنت يا صخر ، إذا أتى إليك مريض يعاني من ألم في الضرس الثالث السفلي ولا يظهر أي تسوس في الأشعة ، ما الخطوة التالية التي ستتبعها؟"

ارتبك صخر ، حاول جمع أفكاره، لكن عقله كان مشوشًا تمامًا ، بدأ الحديث :

" أعتقد أنني سأفحص... أعني، ربما يجب أن..."

توقف صخر عن الكلام ، وبدت عليه علامات التوتر ، كان الدكتور عبد الرزاق يراقبه بنظرة حازمة ، لكن دون قسوة :

" خذ وقتك، صخر ، نحن هنا لنتعلم ."

تنفس صخر بعمق وأجاب أخيرًا :

" سأفحص التاريخ الطبي للمريض وأبحث عن احتمالية أن يكون الألم مصدره عصب ملتهب ."

ابتسم الدكتور عبد الرزاق قليلاً وقال :

" إجابة صحيحة جزئيًا ، لكنك بحاجة لتكون أكثر تحديدًا ، لنناقش ذلك لاحقًا ."

استراحة بين المحاضرة :

مع انتهاء النصف الأول من المحاضرة، طلب الدكتور استراحة قصيرة، جلس صخر وحده يحاول تهدئة أعصابه، اقترب محمد، زميله المقرب، وسأله: صخر، هل أنت بخير؟

منذ أيام وأنت تبدو شارد الذهن!

نظر إليه صخر بتردد، ثم قرر التحدث: الأمر ليس سهلًا يا محمد، منذ فترة وأنا أعاني من كوابيس غريبة، كل ليلة أرى نفسي في مواقف مرعبة، ولا أستطيع التخلص من تأثيرها في اليوم التالي.

ابتسم محمد بخفة وقال: ربما يجب أن تأخذ الأمر بروية، هذه الضغوط جزء من رحلتنا، لكن لا تتردد في طلب المساعدة إن شعرت بأن الأمر يخرج عن السيطرة.

عودة إلى المحاضرة..

مع عودة الدكتور إلى القاعة، بدأ يعرض حالات عملية، وضع أمام الطلاب صور أشعة لمرضى مختلفين، طالبًا منهم تحليل كل حالة، هذه المرة قرر صخر أن يركز بكل طاقته، عندما وصل الدور إليه مرة أخرى، وقف بثقة أكبر وقدم تحليلًا دقيقًا لحالة كانت تظهر إلتهابًا خفيفًا في الجذر العلوي، ابتسم الدكتور وقال: أحسنت يا صخر، هذا ما أريد أن أراه منكم جميعًا، التركيز والتحليل العميق.

نهاية المحاضرة..

مع انتهاء اليوم، شعر صخر ببعض الراحة، صحيح أن الكوابيس ما زالت تلاحقه، لكنها لم تعد قادرة على السيطرة الكاملة عليها، قرر أن يأخذ بنصيحة محمد، وأن يبدأ في البحث عن طرق لفهم تلك الأحلام والتعامل معها.

في طريق عودته إلى المنزل، بدأ يفكر في نفسه: ربما تلك الكوابيس ليست مجرد عائق، بل فرصة لفهم نفسي بشكل أعمق، سأحاول تحويلها إلى قوة تدفعني للأمام.

في البداية، كان صخر يعيش حالة من العزلة التي لم يفهمها الكثير من زملائه، كان يفضل الجلوس بمفرده في أوقات الاستراحة، يتأمل أو يقرأ، عوضًا عن الانضمام إلى المجموعات التي كانت تجتمع للحديث أو قضاء الوقت معًا، كان يبتعد عن المحادثات الجانبية التي يتبادلها الطلاب في

الممرات وبين المحاضرات، وكان يحرص على أن لا يظهر الكثير من مشاعره.

هذه العزلة جعلت زملاءه يلاحظون تغيره، وبعضهم بدأ يراقب تصرفاته بفضول، في البداية ظنوا أنه مجرد شخص غريب الأطوار، شخص يفضل الوحدة عن التواصل مع الآخرين، لم يكن لديهم تفسير واضح لِمَ يفعله، بل كانوا يتخيلون أنه يعاني من مشاعر غرور أو تكبر، كانت هذه الفكرة تلتصق به في ذهن الكثيرين.

في إحدى المرات، كان صخرًا جالسًا في زاويته المعتادة في قاعة الاستراحة، يقرأ كتابًا عن طب الأسنان، اقترب منه أحد زملائه، وكان يدعى أحمد وقال له، وهو يحاول أن يتحدث معه بحذر: صخر، نحن لا نفهمك، يبدو أنك دائمًا متحفظ، وكأنك بعيد عنا، هل أنت حقًا متكبر، أم أنك تحاول أن تكون أفضل منا!؟

صخر شعر ببعض الارتباك، لكن سرعان ما هدأ نفسه وقال: أنا لست متكبرًا، ولا أحاول أن أكون أفضل منكم، ببساطة، لا أجد الراحة في التجمعات الكبيرة، أحب أن أكون بمفردي؛ كي أركز على دراستي وأفكاري، لست ضد أحد، ولكن هذا فقط ما يناسبني.

رغم كلمات صخر الصادقة، استمر بعض زملائه في النظر إليه بشكل غريب، كانوا يصفونه بغريب الأطوار، معتقدين أن انطوائيته تعني عزلة عن العالم من حوله، لم يستطيعوا فهم لماذا لا يشاركهم اللحظات الاجتماعية البسيطة التي اعتادوا عليها؟

كانت الهمسات تتردد بين بعضهم: صخر لا يشاركنا لأنّه يرى نفسه أعلى منا، ربما يظن أنه مختلف عننا، ولهذا يتجنبنا.

كانت هذه النظرات تزعج صخر أحيانًا، لكنه كان يحاول أن يظل مخلصًا لنفسه، لم يكن يريد أن يصبح جزءً من مواقف اجتماعية يشعر فيها بعدم الراحة، كان يفضل أن يظل مشغولًا بما يعزز من قدراته العلمية، ويطور مهاراته في مجال طب الأسنان.

ومع مرور الوقت، بدأ صخر في إدراك أن زملاءه يحتاجون إلى فهم أعمق لشخصيته، فقرر أن يعبر عن نفسه بطريقة أخرى، وفي إحدى المحاضرات التي كانت تناقش موضوع التواصل الفعّال، بين الأطباء ومرضاهم، قرر أن يشارك بمداخلة قد تساعد زملاءه على فهمه بشكل أفضل.

قال لهم: أنا لست ضد التواصل الاجتماعي أو ضد التفاعل معكم، ولكن لدي طريقة خاصة في التعامل مع الأمور، قد تكون هذه الطريقة غريبة بالنسبة للبعض، لكنها تساعدني على النجاح.

العزلة بالنسبة لي ليست هروبًا، بل وسيلة للتركيز على ما أريد تحقيقه، أعرف أن هذا قد يكون صعب الفهم في البداية، لكنني أعدكم أنني لا أريد إلا الأفضل لكم ولنفسي.

بدأت هذه الكلمات تغير الكثير من وجهات نظر زملائه، مع مرور الأيام، أصبحوا يدركون أن عزلة صخر لم تكن تعني التفوق أو الشعور بالغرور، بل كانت نتيجة لرغبته في الانفراد بذاته والتركيز على مستقبله المهني، بدأوا في تقدير احترامه لحدوده الشخصية، كما بدأوا يشعرون بالراحة أكثر في التفاعل معه، بعد أن علموا أن عزلته ليست بسبب الكبرياء، بل بسبب طبيعته الخاصة وطموحاته.

وهكذا، تغيرت صورة صخر في عيونهم، لم يعد الشخص الغريب الأطوار الذي يتجنب الآخرين، بل أصبح الرجل الذي يسعى لتحقيق النجاح بطرق مختلفة، أصبح الزملاء يلاحظون براعته في دراسته وتفوقه في التخصص، وفهموا أخيرًا أن عزلة صخر كانت جزءً من شخصيته الفريدة، التي جعلت منه شخصية متميزة في محيطه.

«مواجهة الكابوس الأكبر»

كان صخر يستيقظ كل صباح وكأن جسده لا يزال عالقًا في عالم الكوابيس، ولا يستطيع الهروب منها، لكن هذا اليوم كان مختلفًا، كان يشعر بشيء غريب، ربما كان الشعور الذي يتسرب إلى أعماقه هو شعور من نوع آخر، شعور بالانتظار، رغم أنه كان يعلم أن الكوابيس ستتجدد في

نومه، إلا أن شيئًا في داخله كان يهمس له بأن هذه المرة ستكون مختلفة، كان يعلم أنه أمام مواجهة كبرى، مواجهة مع نفسه.

بدأت الكوابيس تزداد قسوة في الأيام الأخيرة، وعندما أغلق عينيه تلك الليلة، شعر وكأن الظلام نفسه يتسلل إلى عقله، تلك المرة كانت أكثر من مجرد صور وأصوات مزعجة، كانت كوابيسه تتخذ شكلًا ماديًا، كأنها تتحول إلى كائنات حية تطارده في كل مكان، وتضغط عليه بشدة، كان يشعر وكأنها ستبتلعه في أي لحظة.

في الحلم، وجد صخر نفسه في مكان مظلم غير معروف، كان يركض بلا وجهة، وكلما ركض، كان الظلام يلاحقه أكثر، لم يكن يستطيع الهروب، وكانت الأصوات المشوهة تتردد في أذنه، أصوات تهمس له بأسرار مخيفة: أنت لست كافيًا، لن تنجح، لن تكون قادرًا على الهروب.

كانت الكلمات تقطع أنفاسه، وتلتف حول قلبه كالقبضة الخانقة.

وكانت هناك شخصية تظهر في كل مرة يهرب فيها، شخصية مظلمة بلا ملامح واضحة، لكن صخر كان يعلم أنها تمثله، تمثل مخاوفه من الفشل، ومخاوفه من مستقبله المهني والشخصي، كانت تلك الشخصية تأخذ شكل قسوة داخله، صوته الذي يصفه دائمًا بعدم الكفاءة، مشاعر الخوف التي تلتهمه، وكلما اقترب منها، زادت الكوابيس حدة، شعر وكأن ذراعًا خفية كانت تمسك به، تمنعه من الهروب، وتخنق نفسه.

في لحظة من اللحظات، وصل إلى نقطة لا يستطيع فيها التنفس، ظل يكافح، يحاول الهروب، لكنه لا يستطيع، أخيرًا تجمد في مكانه، متأملًا ذلك الكائن الغامض الذي كان يطارده منذ مدة طويلة، نظر إلى نفسه في المرآة التي ظهرت فجأة أمامه في الظلام، اكتشف أنها كانت صورة مشوهة له، يعكسها خوفه وعدم ثقته، كل ما كان يراه في المرآة كان يمثل شكوكه، ضعفه، وترددات الداخلية.

كان هناك في تلك اللحظة فقط، صخر أمام نفسه، وفي النهاية كان عليه أن يواجه أعمق كوابيسه لنفسه.

هل حقًا أنا هكذا؟

همس صخر، وعيناه تتساقط منها دموع من الألم.

هل أنا مجرد شخص فاشل، وهل ما أعيشه مجرد هروب من الحقيقة؟

توقف للحظة، في تلك اللحظة الفاصلة بين الهروب والقبول، فهم شيئًا عميقًا، أدرك أن الكابوس الأكبر كان ليس فقط تلك الظلال التي تلاحقه، ولكن الخوف الذي يحمله داخله، الخوف من أن يفشل، من أن يكون غير كافٍ، من أن لا يستطيع السيطرة على حياته، كان هو نفسه من يصنع هذا الكابوس، الكابوس كان انعكاسًا لذاته، والوقت قد حان لِكَي يواجهه بشكل كامل.

خطا خطوة نحو الشخص المظلم الذي أمامه، وكانت الأرض تحت قدميه تهتز، لكنه هذه المرة لم يهرب، اقترب أكثر من ذاته المشوهة، وحينما وصل، نظر إليها في عينيه وقال بصوت منخفض، لكن حاسم: أنا لست خائفًا منك بعد الآن.

بينما كانت الصورة المشوهة أمامه تتلاشى، شعر صخر بشيء غريب، لأول مرة منذ وقت طويل، شعر بأن قلبه أصبح أخف، وأنه قادر على التنفس بعمق، بدأ الكابوس يختفي، وكان الظلام ينسحب شيئًا فشيئًا، تاركًا مكانه نورًا ضعيفًا، لكنه يكفي؛ ليُريه الطريق.

استفاق صخر من نومه فجأة، وكان جسده مغطى بالعرق، لكنه شعر بشيء غريب، الكابوس الذي كان يطارده لأيام وسنوات، والذي ظن أنه سيظل يلاحقه للأبد قد انتهى، لم يكن الحلم فقط هو ما كان يطارده، بل كان خوفه من مواجهة ذاته.

والآن، وبعد تلك المواجهة في عالم الأحلام، شعر وكأن جزءً منه قد تحرر، لم يكن الأمر أن الكابوس قد اختفى تمامًا، بل أن صخر قد أصبح مستعدًا أخيرًا لمواجهته بشجاعة.

خلال الأيام التالية، تغيرت حياته بشكل تدريجي، لم يعد يعاني من نفس مستوى القلق الذي كان يعيشه قبل تلك اللحظة، عندما كانت تلك الكوابيس

تعود إليه، لم يعد يشعر بذات العجز الذي كان يشعر به سابقًا، تعلم كيف يواجه مخاوفه، كيف يقبل جزءً من نفسه كان يرفضه طوال الوقت، أصبحت الكوابيس أقل تكرارًا، وأقل قوة، وفي نهاية المطاف، بدأ صخر يعيش حياته بشكل أكثر هدوءً وثقة.

ولكن صخر كان يعلم أن الكوابيس لن تختفي تمامًا، فهي جزء من الحياة، لكن الآن كان يعلم أنه قادر على مواجهتها؛ لأنه عرف في عمق قلبه بعد كل هذا الصراع، أنه أقوى منها.

«غابة الكوابيس»

كانت تمتد أمام صخر كعالم من الظلام الخانق، تغلفه أصوات غريبة وهمسات خافتة تحمل رائحة الخطر، كانت هذه الغابة مختلفة عن أي مكان رأه من قبل، حيث تلتقي الأشباح المخيفة بالمخلوقات السماوية في صراع لا نهاية له بين النور والظلام.

أول ما واجهه صخر كان أشجارًا ملتوية تلتف حول بعضها وكأنها تحاول التهام السماء، كل شجرة تحمل وجوهًا متحجرة تصرخ بلا صوت، أعينها تتابع خطواته، عندما اقترب أكثر، ظهرت أشباحًا بأجسامٍ شفافة تسبح بين ظلال الأشجار، تنظر إليه بعينين فارغتين، كأنها تتساءل عن سبب دخوله إلى مملكتها!

ثم وسط الظلام، شُقَّت السماء بضوء سماوي باهر، من بين الغيوم، نزلت مخلوقات ذات أجنحة مشعة، جمالها أخاذ لكنه يحمل رهبة عميقة، كانت أعينهم تلمع بحكمة غامضة، لكن حركاتهم تنم عن حذر وصرامة.

بينما كانت الأشباح تتجمع حوله بأعداد متزايدة، بدا أن المخلوقات السماوية تحمل نواياها الخاصة، اقترب أحدهم، بصوت عميق كأنه يحمل أصداء الكون كله، لماذا أتيت إلى هذه الأرض المحرمة يا إنسان؟

صخر، الذي كان يحمل إرادة لا تلين رغم الخوف الذي كان يتسلل إلى أعماقه، أجاب!

جئت بحثًا عن الحقيقة، وأعلم أنني يجب أن أواجه مخاوفي لأجدها.

اندلعت معركة شرسة بين الأشباح والمخلوقات السماوية، تاركة صخر في وسط دوامة من القوى المتضاربة، كان عليه أن يختار تحالفه بعناية، فكل خطوة قد تكون الفاصلة بين النجاة أو أن يصبح جزءً من هذه الغابة إلى الأبد.

عندما اندلعت المعركة الشرسة بين الأشباح والمخلوقات السماوية، وجد صخر نفسه في قلب الدوامة، كان الفضاء من حوله يهتز بعنف، وصوت الصراخ والضجيج ملأ الأجواء، حتى كاد عقله ينهار تحت وطأة هذا الصراع الكوني، كانت الأشباح تنقض من الظلال، وأضواء المخلوقات السماوية تتوهج في السماء، تتسابق في معركة لا رحمة فيها.

في تلك اللحظة، شعر صخر بأن الأرض تبتلع قدميه، وأنه أصبح جزءً من هذا الصراع العظيم، كان جسمه يتنقل بسرعة، يتجنب اللكمات القاتلة

للمخلوقات السماوية، وفي الوقت ذاته يحاول النجاة من هجمات الأشباح التي كانت تتسلل من كل زاوية.

كان كل شيء من حوله مشوش، وكل لحظة كان يشعر وكأن العالم على وشك الانهيار، فكر للحظة في كيفية النجاة من هذه الدوامة القاتلة، لكن فجأة تذكر شيئًا، تذكر تلك التجربة التي مر بها في غابة الكوابيس، وكيف كان عليه مواجهة مخاوفه، وكيف كان عليه أن يواجه صراعاته الداخلية ليعيش بسلام.

استفاق عقله، وعيناه صارت أكثر وضوحًا، بدأت الأشباح تتلاشى تدريجيًا، والمخلوقات السماوية تخفت أضواءها، وبغض النظر عن العنف الذي كان يدور من حوله، أدرك صخر أنه لا بد له من اتخاذ قرار، كان يجب عليه التوقف عن الركض وراء الظلال، وأن يواجه الصراع بنهج مختلف، بنهج من التناغم بين القوى المتناقضة، وليس بتدميرها.

جلس صخر في منتصف الدوامة، مغلقًا عينيه، مستشعرًا توازن الكون حوله، مدركًا أن قوته تكمن في سلامه الداخلي وليس في القتال، في تلك اللحظة، تحركت الرياح ببطء، وبدأت الأشباح والمخلوقات السماوية تهدأ شيئًا فشيئًا، بدأت المعركة تنحسر بشكل تدريجي، حتى ساد الصمت في كل مكان.

عندما نهض صخر، شعر بشعور غريب من السلام، كان قد نجح في إعادة التوازن بين النور والظلام، بين الأمل والخوف، داخل نفسه وفي هذا المكان الذي كان مليئًا بالفوضى، ولكن كان يعرف أن معركته الحقيقية لم تنتهِ بعد، بل كانت بداية رحلة جديدة، رحلة نحو تحقيق السلام الداخلي المستمر، مهما كانت العواصف التي قد تأتي في طريقه، عندما نهض صخر، كان جسده مثقلًا بالإرهاق والدمار الذي خلفته المعركة العنيفة بين الأشباح والمخلوقات السماوية، لكنه شعر بشيء غريب داخل قلبه، شيء من الهدوء يملأه، كما لو أن التوازن قد عاد أخيرًا بعد العاصفة، فتح عيناه ببطء، وبينما كان يتنفس بعمق، لاحظ نورًا خافتًا ينبعث من جهة بعيدة في قلب الغابة.

لم يكن هذا النور مثل الأضواء التي كانت تتفجر أثناء المعركة، كان ناعمًا هادئًا، كأنما يدعو صخر للذهاب إليه، دُهش في البداية، لكنه شعر بشيء غير عادي يجذبه نحو هذا النور، كأن قلبه هو من يدفعه إلى التقدم ببطء، بدأ يتحرك باتجاهه، كل خطوة يخطوها كانت تبدو أكثر استقرارًا، كما لو أن الأرض تحت قدميه قد استعادت قوتها.

بينما اقترب أكثر، اتضح له أن النور ينبعث من مكان ضوءه الشديد، هناك بين الأشجار الكثيفة، وعندما وصل إلى المكان، اكتشف أنه كان محاطًا بشجرة ضخمة جدًا، جذورها عميقة في الأرض وأغصانها تمتد نحو السماء كأنها تلامس الكون، كانت الشجرة مليئة بالأضواء المتلألئة التي تشع منها، وأوراقها تبدو كأنها متحركة برقة مع الرياح.

أمام هذه الشجرة، شعر صخر بشيء لم يشعر به من قبل، كأن قلبه يلتئم، وكل الهموم والأحزان التي مر بها قد اختفت، هذا النور كان يشع منه السلام، كأنه رمز للتوازن الذي أعادته الغابة، وبدوره كان صخر قد أصبح جزءً من هذا السلام العميق.

اقترب صخر بحذر من الشجرة العملاقة، كانت الأضواء المتلألئة تزداد سطوعًا مع كل خطوة يخطوها، شعور غريب من السلام والسكينة تغمره، لكن في الوقت ذاته كان هناك شعور بالرهبة يتسلل إلى قلبه، مد يده ببطء نحو جذع الشجرة، وفي تلك اللحظة شعَر بشيء غير مرئي يربط يده بالجذع، وكأنما كان هناك رابط عميق بينه وبين الشجرة، بينه وبين هذا المكان الذي يمثل توازن الكون.

بينما كانت أصابعه تلامس اللحاء الخشن، ارتجف جسده لحظة، وكأنما زلزالٌ خفيفٌ مر عبره، وعندها شعَر بشيء غريب يتسلل إلى عقله، كأن الذاكرة والزمان والمكان جميعها تتداخل في صورة واحدة، كانت رؤى غامضة تظهر أمام عينيه، مشاهد من الماضي والحاضر والمستقبل، شعر أن الشجرة ليست مجرد شجرة، بل هي خزانٌ للذكريات والطاقة، تحمل في جوفها أسرارًا قديمة.

ثم جاء الصوت مرة أخرى، صوتٌ كان يخرج من داخل الشجرة نفسها، صوتٌ يقول: لقد وصلت إلى هنا يا صخر، هنا حيث تبدأ بداية جديدة، لكن عليك أن تكون مستعدًا؛ لتقبل كل شيء، ليس فقط النور، بل أيضًا الظلام.

كان الصوت عميقًا، هادئًا، كأنه صدى لنبض الكون ذاته.

تراجعت أصابع صخر عن الشجرة، وعيناه تلمعان بالحيرة والفضول، لم يكن يعلم تمامًا ما الذي يعنيه هذا الصوت، لكنه شعر في أعماق قلبه أنه على وشك اكتشاف شيء عميق، شيء قد يغير كل ما يعرفه عن نفسه وعن العالم، فكر قليلاً ثم أغمض عينيه وأخذ نفسًا عميقًا هامسًا لنفسه: أنا مستعد، وهو يعود بيده ليلامس جذع الشجرة مرة أخرى.

مع اللمسة الثانية، تلاشى كل شيء فجأة، وكأن الزمان توقف للحظة، ووجد نفسه في مكان آخر تمامًا، لم يعد في الغابة، كان في فضاء شاسع، حيث الألوان تتداخل، والضوء والظلام يشكلان رقصة معقدة، كان يطفو في هذا الفضاء، محاطًا بشعور قوي من السكون واللازمان، في تلك اللحظة، أدرك صخر أن رحلته قد بدأت لتوها، كانت هناك دروس لم يتعلمها بعد، وعوالم لم يكتشفها بعد.

بعد اللمسة الثانية لصخر على جذع الشجرة، حدث شيء غير متوقع، ارتعش الهواء حوله بشكل مفاجئ، وابتعدت الأرض عن قدميه كما لو أن الجاذبية قد اختفت فجأة، أحسَ وكأن الزمن توقف، كان في حالة من الفراغ، حيث لا صوت ولا حركة، فقط هو وذاكرته، وكأن الكون كله قد اختفى حوله، ثم بدأ شعور غريب بالراحة والسكينة يملأه من الداخل.

فتح عينيه ليجد نفسه في مكانٍ آخر، ليس الغابة ولا حتى العالم الذي كان يعرفه، كانت أمامه مساحة شاسعة، شبه فارغة، مليئة بنور خافت وألوان متداخلة كأنها حلم عميق، كان يبدو أن هذا المكان يتغير باستمرار، حيث الألوان تتبدل من الأزرق السماوي إلى الأرجواني، ثم تتحول إلى برتقالي دافئ، وكأن الطبيعة نفسها لا تعرف حدودًا.

في وسط هذا الفضاء، ظهرت صورة ضبابية لشخصٍ آخر، وجهه غير واضح لكنه يحمل حضورًا قويًا، اقترب هذا الكائن، الذي كان يحمل هالة

من النور، وقال بصوتٍ رقيق لكنه عميق: لقد دخلت إلى قلب الحقيقة الآن يا صخر، هنا حيث تتقاطع كل الأرواح، كل معركة تخوضها، كل صراع تخوضه، هو مجرد جزء من دائرة أكبر بكثير.

صخر كان صامتًا، غير قادر على الرد، ولكن قلبه كان ينبض بشدة، شعر أن هذا المكان هو مكان التوازن، حيث الظلام والنور يلتقيان ليشكلا وحدة جديدة، حيث كانت أفكاره ومخاوفه تتنقل بين هذه الأطياف.

قال الكائن مبتسمًا بهدوء: لن تجد إجابة واحدة هنا؛ لأن الحقيقة هي أن كل شيء مرتبط، كل خطوة تقوم بها، وكل قرار تتخذه، يؤثر في هذا الكون وفي نفسك، ولكن التوازن ليس في السيطرة، بل في التقبل، التقبل لِمَ هو موجود، وما سيأتي، وما يختبئ في ظلالك.

ثم التفت الكائن إلى نقطة في الفضاء، حيث بدأ يظهر أمام صخر مشهد من الماضي، مشهد كابوسه الذي كان يتكرر في غابة الكوابيس، كان صخر يرى نفسه صغيرًا، يهرب من مخلوق ضخم، غارقًا في الخوف، لكنه كان قادرًا الآن على رؤيته بوضوح، بلا خوف، مع كل خطوة كان يخطوها في هذا المشهد، بدأ يشعر بقوة مختلفة، قوة التقبل لماضيه، لِمَ كان يظنه نقطة ضعف.

استفاق صخر على صوت الكائن مرة أخرى: لتنقض خطوة واحدة، يجب أن تتقبل كل ما مررت به، وكل ما هو آتٍ، تذكّر أن القوة الحقيقية تكمن في فهم الظلام والنور معًا، في رؤية الأشياء كما هي.

وعندما رفع صخر نظره، اختفى الكائن، وتحول الفضاء إلى نور هادئ محيط به، شعر بنوع من الصفاء العميق في داخله، وكأن حملًا ثقيلًا قد أزيل من على قلبه، كان قد فهم الآن أن معركته لم تكن مع الأشباح أو المخلوقات السماوية، بل كانت مع ذاته، في هذه اللحظة، أصبحت الحقيقة أكثر وضوحًا له، وكل شيء كان في مكانه، في الوقت المناسب.

عندما رفع صخر نظرته، اختفى الكائن فجأة كما لو أنه تبخر في الهواء، لكن لم يكن اختفاؤه مجرد غياب، بل كان كأن شيء عميق قد سُحب معه،

تاركًا وراءه صمتًا لا يُطاق، كان صخر في حالة من الذهول، يراقب الفراغ الذي تركه الكائن، ويشعر بأن شيئًا قد تغير في داخله بشكل جذري.

الضوء حوله بدأ يتغير، ولم يعد ذلك الفضاء المليء بالألوان المتداخلة كما كان، أصبح الآن مكانًا أشبه بالغابة التي كان فيها سابقًا، ولكن بشكل مختلف، كأنما كانت مشهدًا من حلم، الأشجار كانت أقل كثافة، والهواء أصبح أكثر صفاءً، شعر أن كل شيء أصبح أكثر وضوحًا.

حاول صخر التنفس بعمق ليفهم ما حدث، لكن بالرغم من أن المكان بدا مألوفًا، إلا أن شعورًا غريبًا من السكون كان يحيط به، كأن الزمن قد توقف، وكان في لحظة بين الماضي والمستقبل، بين اليقظة والحلم، كانت الأشجار تهمس له بأصوات لم يفهمها بعد، وكان الضوء يراوغه كما لو أنه يحمل رسائل غير مرئية.

ثم في لحظة غريبة، شعر بيد دافئة على كتفه، التفت بسرعة، ليجد نفسه أمام امرأة، كانت نفس المرأة التي التقاها في الغابة من قبل، حارسة الأشجار التي كانت تعلمه كيف يواجه كوابيسه، لكن هذه المرة، كانت عيناها تحمل شيئًا مختلفًا، شيئًا من الحكمة العميقة التي لم يراها من قبل.

قالت المرأة بصوت هادئ لكن حاسم: لقد اجتزتَ مرحلة هامة يا صخر، لكن هذه ليست النهاية، إنك الآن في نقطة تحول، كل شيء في داخلك، وكل شيء حولك، مرتبط بما تفعله الآن، هذا هو الوقت الذي يجب أن تختار فيه، هل ستعود إلى عالمك كما هو، أم ستواصل اكتشاف العالم الجديد الذي بدأ ينكشف أمامك؟

أخذ صخر لحظة ليفكر، لكن شيئًا في قلبه كان ينبض بقوة، كما لو أن الإجابة كانت أمامه، لكنه لم يكن مستعدًا بعد لاتخاذ القرار النهائي، كانت الأجوبة التي بحث عنها في عالمه الداخلي قد بدأت تتوضح، لكن كان يحتاج لمزيد من الوقت لفهم مدى عمق التغيير الذي مر به.

نظر إلى المرأة ، وأجاب بصوت منخفض: أريد أن أفهم أكثر، أريد أن أكون مستعدًا لِمَ سيأتي.

ابتسمت المرأة، وأومأت برأسها بتفهم، ثم قالت: الطريق أمامك طويل، لكنك لست وحدك، كل خطوة تأخذها في هذا العالم الجديد ستكون بداية لفهمك الحقيقي، وتذكر، أنه ليس هناك خطأ في التغيير؛ لأن الحياة نفسها هي التغيير.

وبهذه الكلمات، بدأت المرأة تتلاشى تدريجيًا، بينما بدأ صخر يشعر بأن هذا المكان، بغض النظر عن كونه مجرد حلم أو واقع، قد أصبح جزءً منه، كان الآن مستعدًا للمضي قدمًا في رحلة جديدة، رحلة لم تكتمل بعد، لكنها كانت بداية لفصل جديد من حياته، حيث التوازن بين الظلام والنور أصبح أكثر وضوحًا.

بينما كانت المرأة تتلاشى أمامه، شعر صخر بشيء غريب، كما لو أن جزءً كبيرًا من ذاته كان يتناثر معها، تلاشت تدريجيًا، وعيناه مليئتان بالحيرة، وعقله مليء بالأسئلة التي لم يجد لها إجابة بعد، كانت الكلمات التي قالتها ما زالت تتردد في ذهنه، وكأنها مفتاح لشيء عميق كان عليه فهمه.

لم يستطع أن يقف مكتوف اليدين، دفعه شيء داخلي، شعور قوي؛ ليتبعها، ليلحق بها، ليفهم أكثر، تحرك بسرعة، خطواته ثقيلة ولكن مليئة بالإصرار، المكان الذي كان يقف فيه بدأ يتحول ببطء، كما لو أنه كان يتلاشى أيضًا، والضوء أصبح أقل إشراقًا، بينما ظلال الأشجار تحيط به بشكل أكبر.

أين هي، أين ذهبت؟!

تمتم في نفسه، وهو يجري في الاتجاه الذي اختفت فيه المرأة، لكن كلما اقترب من النقطة التي تلاشت فيها، كان الطريق يصبح أطول وأكثر ضبابية، كل شيء بدأ يبدو مشوشًا، وكأن الزمان والمكان يتلاعبان به.

محيط الغابة أصبح أكثر كثافة، والأشجار تكاد تلتف حوله، وكأنها تحاول إيقافه أو اخفاء الطريق الذي كان يسير فيه، كانت عيونه تبحث عن أي أثر، أي دليل على أنها ما زالت هناك، شعر بقوة غريبة، كما لو أن قوة

غير مرئية تدفعه للذهاب إلى أبعد نقطة ممكنة، كما لو كانت تلك المرأة هي البوصلة التي تحدد مسار رحلته.

استمر في الركض، لا يهمه المكان الذي يذهب إليه، ولا حتى لماذا يطارده هذا الشعور القوي، كانت قد اختفت، ولكن شيئًا في قلبه كان يؤمن بأنها ما زالت قريبة، ربما في مكان ما قريب جدًا، ربما وراء كل هذه الظلال والتشويش.

وفجأة توقف في مكانه، شعر أن هناك تغييرًا في الجو، شيئًا في الهواء، كما لو أن الإجابة كانت أمامه، خلف جدار من الضباب، اتجه بصمت نحو نقطة معينة بين الأشجار، وكأنها كانت تهمس له، وكان يعلم في تلك اللحظة أن هناك شيئًا ينتظره هناك، شيئًا سيكشف له عن الحقيقة.

دخل صخر إلى الغابة ، وقلبه ينبض بقوة ، كان المكان غريبًا ، كأن الزمن قد توقف هنا ، الأشجار الطويلة تكاد تحجب ضوء الشمس ، بينما الظلال تملأ الفضاء بكل مكان ، كانت الرياح تعصف بالأوراق ، ولكن صوته كان يغرق في هذا الصمت الثقيل ، كان يشعر وكأن كل خطوة يخطوها تقوده إلى شيء أكبر من مجرد مكان ، شيء عميق في ذاته .

ما يزال يذكر تلك اللحظة التي اختفت فيها المرأة ، وكيف تلاشت أمام عينيه ، تاركة وراءها هالة من الغموض والأسئلة التي لم يستطع التخلص منها ، كانت كلماتها تتردد في عقله :

" تبحث عني ، ولكنك في الحقيقة تبحث عن نفسك "

كانت تلك الكلمات هي ما دفعه للذهاب إلى هنا ، إلى قلب الغابة ، حيث اختفى كل شيء مألوف ، وظهر له العالم كما لم يره من قبل .

لم يكن يعرف إلى أين يذهب بالضبط ، ولكن كان قلبه يقوده ، وكأن هناك قوة ما تجذبه نحو اتجاه معين ، كان يشعر بها في كل خطوة يخطوها ، كما لو أن الهدوء الذي يحيط به يخفي شيئًا عميقًا ينتظره ، وبعد فترة من السير في طريق ضبابي ، لفت نظره لمحة من حركة بين الأشجار ، كان هناك شيء يتحرك ، شيء خافت ، يبدو كظل أو صورة غير واضحة ،

وفي اللحظة نفسها ، شعر بشيء غريب يملأ صدره ، وكأن هذا هو الطريق الذي يجب أن يسلكه .

ركض نحو ذلك الظل ، وكلما اقترب منه ، كان الصوت الغريب في قلبه يزداد ، كان يعرف أنه قريب منها ، كان يشم رائحتها في الهواء ، كأنها كانت قريبة منه طوال الوقت ، وعندما تجاوز آخر مجموعة من الأشجار ، وجد نفسه في مساحة واسعة ، حيث كانت المرأة تقف على بُعد خطوات قليلة .

لكنها لم تكن تنظر إليه ، كانت تتأمل في شيء أمامها ، كما لو أنها كانت تنتظر شيئًا ، وعندما اقترب منها ، قالت بصوت هادئ ؛

" أنت هنا ، يا صخر ، لأنك كنت بحاجة إلى أن تجد الطريق ، لكن هذا ليس الطريق الذي كنت تظنه ."

نظر صخر إليها ، مشوشًا ، محاولًا فهم ما تعنيه .

" ماذا تعني؟ أين أنا؟" سألها بصوت مرتعش "

أجابته ببساطة :

" أنت في مكان لا يتبع القوانين التي تعرفها ، يا صخر

هنا لا شيء ثابت ، ولا شيء يتبع منطقك أو قواعدك المعتادة ، في هذه الغابة ، كل شيء ممكن وكل شيء متغير ."

حاول صخر أن يتفهم كلماتها ، ولكنه شعر بالضياع ، كان قد مر بالكثير من الصعاب في حياته ، ولكنه لم يواجه شيئًا مثل هذا من قبل ، الأرض تحت قدميه بدت وكأنها تتحرك ، والأشجار التي كانت تبدو صامتة من قبل بدأت تهمس .

" كيف يمكن أن يكون ذلك؟" سأل صخر بصوت مرتجف ،

" كيف يمكن للغابة أن تكون بهذا الشكل ؟"

ابتسمت المرأة ابتسامة غامضة وقالت :

" في هذه الغابة ، يا صخر ، القوانين لا تفرض نفسها كما تعتقد ، عليك أن تتعلم كيف ترى الأمور بشكل مختلف ، أن تدرك أن هنا ، قوتك ليست فقط في عقلك ، بل في قدرتك على التكيف مع ما هو غير مرئي ."

استدار صخر لينظر حوله ، وكلما نظر ، كانت الغابة تكشف له شيئًا جديدًا ، شيئًا غريبًا ، أشياء كانت تختفي ثم تظهر ، أصوات كانت تأتي من لا شيء ، بدا وكأن عالمًا آخر يختبئ خلف الظلال .

" هل تقصد أنني يجب أن أقبل هذا الفوضى ؟"

سأل ، وهو يشعر بحيرة أكبر .

أجابته المرأة :

" ليس الفوضى ، بل الحرية ، هنا ، يمكنك أن تكون ما تشاء ، لكن يجب عليك أن تقبل بأنك جزء من هذا اللامحدود ، وأنك تستطيع تغيير الواقع حولك إن آمنت بذلك ."

كان صوت الرياح يزداد مع كلماتها وكأنها تحاول أن تأخذ عقله بعيدًا ، لتغمره في عالم لا يستطيع أن يتصور تفاصيله ، كان كل همسة من الرياح كأنها مفتاح باب إلى أسرار غامضة ، وكل حركة حوله تثير تساؤلاته ، بدأ يشعر وكأن الأرض تحت قدميه تتلاشى ، كما لو كان يحلق في فضاء لا متناهٍ .

قالت المرأة بصوت منخفض ، ولكن تأثيره كان عميقًا في قلبه :

" أنت لست وحدك هنا، صخر. هذه الغابة ليست مجرد مكان ، إنها حقل من الاحتمالات ، هنا كل خطوة تخطوها قد تغير مجرى التاريخ ، وكل تفكير قد يخلق واقعًا جديدًا ."

حاول صخر أن يتمالك نفسه ، ولكنه شعر وكأن عقله يغرق في دوامة من الأفكار المتشابكة ، وكأن الجاذبية التي كانت تحكمه في العالم الحقيقي قد اختفت تمامًا ، بدأ يشعر بأن كل شيء حوله مرن وغير ثابت .

" ماذا تعنين؟ "

سأل صخر ، وكأن الكلمات تقاوم الخروج من فمه .

ابتسمت المرأة مرة أخرى ، وكانت ابتسامتها مليئة بالغموض :

" هذا هو الهدف ، يا صخر ، أن تتجاوز القيود التي تعرفها ، هنا ، لم يعد الماضي والمستقبل يسيران في خط مستقيم ، هنا ، الزمن يشبه النهر المتشعب ، حيث تتقاطع مساراتك مع مسارات آخرين ، وتلتقي في نقاط قد لا تكون موجودة في عالمك السابق ."لم يتمكن صخر من فهم ما تقوله بالكامل ، لكن شيئًا ما في حديثها أشعره بأن هذه الغابة لا تمثل تحديًا جسديًا فحسب ، بل اختبارًا لعقله وروحه ، بدأ يرى الصور والأفكار تتداخل أمام عينيه ، كما لو كانت الغابة نفسها تمتص أفكاره وتعيد تشكيلها في أشكال جديدة .

" هل يمكنني أن أختار ؟"

سأل ، وقد بدأ يلمح بعضًا من الحقيقة في كلامها ،

" هل يمكنني أن أكون جزءًا من هذا التغيير ؟"

أجابته المرأة بصوت يشبه همسات الرياح :

" الاختيار هو ما يجعلنا أحرارًا ، يا صخر ، ولكن يجب أن تكون مستعدًا لأن تدفع ثمن هذا الاختيار ، لأن الحرية هنا لا تأتي بلا تكاليف ."

شعر صخر وكأن الكلمات تلاحقه ، كما لو كانت تحدد مصيره في هذه الغابة المجهولة ، بدأ يشعر بنوع من القوة الغامضة تتجمع في داخله ، لكن كان عليه أن يتخذ قرارًا ، هل سيغرق في هذا الواقع الجديد ، أم سيتعلم كيف يواجهه ويشكل مستقبله من جديد ؟

في تلك اللحظة ، شعر بشيء غريب ، وكأن الهواء حوله بدأ يتشكل في صورة شخص آخر ، وكأن الغابة نفسها قد اخترقت عقله وسمحت له برؤية إمكانياته غير المحدودة ، كان الشخص الذي ظهر أمامه شبيهًا به ، ولكن بعيون أكثر حدة ، وحركات أكثر ثقة ، كما لو كان نسخة مثالية منه ، نسخة لا تعرف الخوف أو الشك .

هذا الشخص، الذي بدا وكأنه جزء من هذا المكان الغريب ، تحدث بصوت عميق ، كأن الكلمات تتسرب من بين أوراق الأشجار نفسها ،

" أنت ترى الآن ، صخر ، هذا هو الشكل الذي يمكنك أن تكون عليه ، هذه الغابة تمنحك القوة لتكون كل ما ترغب فيه ، لا شيء هنا يعوقك سوى ما تعتقده عن نفسك ."

شعر صخر ببرودة تسري في عروقه ، وهو يواجه هذه النسخة منه ، بدا وكأنها صورة عن ذاته في المستقبل ، ولكن بشكل أكثر صلابة ، أكثر معرفة ، كان يرتدي ثيابًا مختلفة ، تحمل ألوانًا تتمازج مع ألوان الغابة ، لم تكن الملابس فقط ، بل كانت هناك هالة من القوة تحيط به ، شيء ما في طريقة وقفته ، في طريقة تنفسه ، جعل صخر يشعر وكأن هذا الشخص هو من سيكون عليه أن يصبحه .

قالت المرأة ، التي كانت تراقب بصمت :

" إنها رؤيتك عن نفسك ، يا صخر ، كل ما تراه الآن هو انعكاس لإمكانياتك ، الغابة قد أظهرت لك صورتك الحقيقية ، الصورة التي لا تعرفها بعد ."

لكن صخر شعر بالحيرة أكثر من أي وقت مضى ، كان يعرف أنه في عالمه السابق ، كانت هناك حدود لما يمكنه تحقيقه ، حدود كان يعتقد أنها ثابتة ، ولكن الآن ، أصبح يشعر بأن كل شيء ممكن ، وأنه ربما كان يحبس نفسه في إطار ضيق .

" إذا كنت أستطيع أن أكون هذا الشخص، هذا... النسخة الأفضل مني ، لماذا لم أكن كذلك من قبل ؟" سأل بصوت مليء بالشكوك .

أجاب الشخص في الهواء ، بنبرة هادئة :

" الوقت لم يحن بعد ، ولكن الآن هو وقتك ، كل خطوة هنا ، وكل قرار ، يحدد من أنت ، ستحتاج إلى شجاعة أكبر من تلك التي عرفتها ، ولكنك ستجد الطريق ، كما تجد الجذور في أعماق الأرض ."

صخر شعر بشيء عميق في داخله يتغير ، كانت هذه الغابة ، التي كانت في البداية غريبة ومرعبة ، قد أصبحت الآن مكانًا يحتفظ بأسرار عن ذاته ، بدا له أنه قد وصل إلى مفترق طرق ، وأنه أمامه فرصة لتغيير كل شيء ، ليصبح النسخة التي رآها أمامه ، أو ربما ليكتشف شيئًا أكبر ، شيء لم يكن في الحسبان .

" هل يمكنني حقًا أن أغير نفسي ؟" سأل ، صوته يرتجف ؛؛؛

أجاب الشخص في الهواء :

" أنت بالفعل بدأت ، فقط اعرف أين تضع قدميك ، وستجد أن الغابة والعالم وكل شيء من حولك سيصبح في متناولك ."

قالتها النسخة المثالية لصخر ، ثم اختفى الشخص الغريب في الهواء ، تاركًا وراءه شعورًا غامضًا باليقين في قلبه ، لكن في الوقت نفسه ، كان هناك شعور آخر ، شعور بالخوف ، كأن قرارًا ضخمًا ينتظره ، ولا يمكن الرجوع عنه .

صخر بدأ يمشي بحذر في هذا المكان الغريب ، قدمًا تلو الأخرى ، وكأن خطواته هي التي تشكل الواقع نفسه ، كلما خطا خطوة ، كانت الأرض تحت قدميه تتغير ، تتشكل من جديد ، الأشجار أمامه كانت تتحرك ، وكأنها تشير له إلى الطريق الصحيح ، أو ربما تخلق له طريقًا جديدًا .

فجأة ، شعر بشيء آخر ، لا شيء حوله كان ثابتًا ، كان الهواء يتغير ، وكان الصوت يتلاشى ليحل محله صمت غريب ، لم يعد يسمع الرياح ولا همسات الأشجار ، بل أصبح كل شيء مظلمًا ، كما لو أن العالم قد انقلب رأسًا على عقب .

ثم ظهرت أمامه صورة أخرى ، صورة قد تكون تحديًا أكبر من الصورة التي رآها من قبل ، كانت هذه المرة صورة له وهو في مكان مظلم ، وجهه مشوشًا ، وعيناه مليئتان بالشك والخوف ، كان يبدو ضائعًا ، كأن كل خطوة يأخذها تأخذه بعيدًا عن هدفه .

" هل هذا هو مصيري ؟"

تساءل بصوت منخفض !!

لكن الإجابة جاءت هذه المرة من داخله ، كما لو أن الغابة نفسها كانت تحاوره :

" لا ، ليس مصيرك ، هذا مجرد احتمال ، مجرد خيار ، لا تتبع المسار الذي يضعك فيه خوفك ، اختَر الطريق الذي ستقف فيه بثبات ."أخذ صخر نفسًا عميقًا ، وأغلق عينيه للحظة ، كما لو كان يحاول التركيز ، عندما فتح عينيه ، شعر بشيء مختلف في داخله ، لم يكن العالم قد تغير ، لكنه هو نفسه كان قد تغير ، أصبح أكثر قدرة على رؤية الإمكانيات التي أمامه ، بدلاً من المخاوف التي كانت تسيطر عليه .

" لقد فهمت الآن ."

قالها بصوت هادئ ، وعيناه مليئتان بالعزم .

" أنا من يصنع الطريق ، وأنا من يحدد ما سيحدث ."

ابتسمت المرأة التي كانت تراقب عن كثب ، وقالت :

" أنت بدأت في اكتشاف قوتك الحقيقية ، يا صخر ، الآن، كل شيء في يدك ."

كان ابتسامتها تحمل شيئًا من الفهم العميق ، كما لو كانت تراقب عملية ولادة جديدة في داخله ، عملية تحول لم يكن يعرف أنه يمر بها .

صخر شعر بنوع من الاستيقاظ ، وكأن ضبابًا كثيفًا قد زال عن عينيه ، كان يواجه الآن حقيقة جديدة تمامًا ، الحقيقة التي لم يكن ليصدقها لو أخبروه بها قبل لحظات ، كانت الغابة أمامه ، والرياح حوله ، والأشجار التي تهمس ، كل شيء كان يبدو كما لو كان يترقب اختياراته القادمة .

" ولكن، ماذا عن المستقبل ؟"

سأل صخر، وهو يلمح في عينيه شكوكًا لا يزال يواجهها ،

" كيف لي أن أعرف إذا كنت على الطريق الصحيح ؟"

ابتسمت المرأة مجددًا ، وقالت :

" المستقبل ، يا صخر ، هو مجرد مزيج من الخيارات التي تختارها الآن ، كل لحظة تحمل في طياتها إمكانيات لا حصر لها ، المستقبل ليس مفروضًا عليك ، أنت من يخلق المستقبل من خلال الحاضر ."

صخر لم يستطع إلا أن يشعر بالدهشة أمام كلماتها ، كان يعتقد دائمًا أن المستقبل هو شيء ثابت ، شيء يجب أن يحدث بطريقة معينة ، لكن الآن ، بدأت تتكشف له فكرة جديدة تمامًا ، كل خطوة يخطيها ، وكل قرار يتخذه ، هو الذي يشكل مستقبله ، وليس العكس .

" لكن... إذا كان كل شيء في يدي ، ماذا لو أخطأت ؟

ماذا لو اخترت الطريق الخطأ ؟" سأل صخر ، والشعور بالخوف بدأ يتسلل إلى قلبه مرة أخرى .

أجابته المرأة بهدوء ، وكأنها قد توقعت هذا السؤال :

" الخطأ ليس شيئًا حتميًا ، بل هو جزء من الطريق ، في هذه الغابة ، كما في الحياة ، لا توجد أخطاء دائمة ، كل خطوة ، حتى لو كانت تبدو خطأ في البداية ، هي فرصة للتعلم والنمو ، لا تخف من اختيار الطريق الذي لا تعرفه تمامًا ، أحيانًا ، الطريق الذي يبدوا ضبابيًا هو الذي يقودك إلى أعظم اكتشافاتك ."

بدأ صخر يشعر بشيء من الراحة وهو يستمع إلى كلماتها ، ربما لم يكن عليه أن يخشى المجهول ، ربما كان المجهول هو ذاته ما سيكشف له قدراته الحقيقية .

" أنت جاهز الآن ، يا صخر ، ابدأ " قالت المرأة ، مشيرة إلى الأمام حيث كانت الغابة تفتح أمامه ، وكأنها تفسح له المجال للانطلاق .

ابتسم صخر في نفسه ، لم يكن يعرف ما الذي سيحدث بعد هذه اللحظة ، ولكن ما كان يعلمه الآن هو أنه لم يعد خائفًا من المستقبل ، بل أصبح مستعدًا للخطوة القادمة ، مهما كانت .

كانت "غابة الكوابيس"

اختبارًا لروح صخر ، حيث عليه أن يثبت أن شجاعته وأهدافه النبيلة يمكنها أن تصمد أمام أعظم التحديات .

بينما كان صخر يسير وحيدًا في غابة الكوابيس ، كانت الظلال تلعب معه لعبة لا تنتهي ، كل خطوة يخطيها تبدو وكأنها تأخذه أعمق في أعماق الظلام ، وكوابيسه كانت تسير بجانبه كأنها ظلال حقيقية ، الأصوات حوله همسات غير مفهومة ، وأحيانًا ضحكات مكتومة تنبعث من العدم .

فجأة ، توقفت خطواته عندما رأى امرأة تقف بين الأشجار ، كان شكلها غريبًا جدًا ؛ طويلة بشكل مبالغ فيه ، بشرتها شاحبة مثل القمر ، وعيناها متوهجتان بلون لا يشبه أي لون رآه من قبل ، شعرها كان ينساب مثل دخان أسود يتلاشى مع الريح ، ويديها كانت نحيلة بشكل مخيف ، وكأنها مصنوعة من العظام فقط .

قالت بصوت منخفض لكنه قوي ، كأنه يخرج من أعماق الأرض :

" من أنت الذي يجرؤ على دخول غابتي ؟"

تردد صخر للحظة ، لكنه أجاب بثقة مستمدة من شجاعته المعتادة :

" أنا صخر ، وجئت لأبحث عن الحقيقة وأواجه مخاوفي ."

ابتسمت المرأة ، لكن ابتسامتها لم تكن مطمئنة ، بل كانت أشبه بشيء خفي يحمل خطرًا ، اقتربت منه بخطوات بطيئة ، وعينها تحدق في عينيه كأنها تستطيع قراءة أفكاره ،

" الحقيقة ؟"

قالت بنبرة ساخرة ،

" الحقيقة هنا لا تأتي دون ثمن ، هل أنت مستعد لدفعه ؟"

أحس صخر بثقل كلماتها وكأنها تخترق قلبه ، سألها :

" ومن تكونين أنت ؟"

رفعت المرأة يدها وأشارت إلى الأشجار الملتفة حولها ، قائلة :

" أنا ظل الكوابيس ، أنا الحارسة لهذه الغابة ، كل من يجرؤ على الدخول يترك شيئًا منه خلفه ، الآن أخبرني ، ماذا ستترك هنا ؟"

صمت صخر للحظات ، كان يعلم أن هذه المرأة ليست مجرد كائن عادي ، وأن كل كلمة تنطقها تحمل معنى عميقًا ، لكنه أيضًا كان يعرف أنه لا يستطيع التراجع الآن .

قال بحزم:

" لن أترك شيئًا سوى مخاوفي ، ولن أغادر إلا بالحقيقة ."ضحكت المرأة ضحكة مدوية ، لكن تلك الضحكة تلاشت بسرعة ، وحل مكانها هدوء غريب ،

" حسنًا يا صخر ، لنرى إن كنت تستحق الحقيقة ، لكن حذارِ ، لأن كوابيسك ليست سوى البداية ."

ومع تلك الكلمات ، بدأت الأرض تهتز من حوله ، وظهر طريق جديد أمامه ، لكنه كان مظلمًا لدرجة لم يستطع رؤية نهايته ،

بينما كان يقف أمام الطريق المظلم الذي فتحته المرأة حارسة الغابة ، بدأت خطواته تصطدم بصمت ثقيل كأن الغابة بأكملها تحبس أنفاسها ، اختفت أصوات الكائنات من حوله ، وكأن المكان ينتظر شيئًا كبيرًا على وشك الحدوث ، المرأة ، التي سمت نفسها ،

"ظل الكوابيس"

كانت تظهر وتختفي كأنها جزء من الظلام نفسه .

صوتها تردد في الهواء ، لكنها لم تكن مرئية :

" الآن تبدأ رحلتك الحقيقية يا صخر ، لكن حذار ، فأحلامك قد تكون مرشدك ، وكوابيسك قد تكون خيانتك ."

بينما كان يسير ، بدأت الكوابيس القديمة تظهر أمامه كأنها حية ، رأى مشاهد من طفولته ، لحظات الفشل ، الأحلام التي لم تتحقق ، والخوف

الذي لطالما حاول دفنه ، كان المشهد الأقوى هو صراعه الداخلي حينما شكك في قدرته على أن يصبح طبيبًا ناجحًا ، وكأن الغابة تسخر منه وتضغط على أضعف نقاطه .

فجأة ، ظهرت المرأة مجددًا ، لكنها هذه المرة بدت وكأنها تعاني ، وجهها المتجهم كان مشوبًا بالحزن والغضب ، وقالت :

" هل تعلم لماذا أنا ظل الكوابيس؟ لأنني حارسة لأحزان كل من يدخل هنا ، الكوابيس التي تراها ليست لي ، بل هي جزء منك ، وأنا فقط انعكاس لما تخفيه ."

شعر صخر بأن كلماتها تلامس أعمق نقاط ضعفه ، أجابها بصوت ثابت رغم الاضطراب بداخله :

" إن كانت هذه الكوابيس انعكاسًا لي، فإنها لن تهزمني ، كل خوف حملته معي إلى هنا ، سأواجهه ."

ابتسمت المرأة قليلاً ، لكن ابتسامتها كانت مريرة ، قالت :

" إذن ، لنكمل اللعبة ، هناك ثلاث بوابات تنتظرك الآن ، خلف إحداها الحقيقة التي تسعى إليها ، وخلف الباقيتين كوابيس أبدية ، الخيار لك ، لكن تذكر : الكوابيس تعرفك أكثر مما تعرف نفسك ."

ظهرت أمامه ثلاث بوابات ضخمة ، الأولى كانت مظلمة تمامًا ، الثانية مشرقة بضوء غريب ، والثالثة متوهجة بألوان متداخلة ، وقف صخر لحظة يفكر ، كانت كل بوابة تحمل إغراءً خاصًا ، لكن تردد صوت المرأة في عقله :

" كوابيسك تعرفك ."

قرر صخر أن يختار البوابة المظلمة ، لأنه أدرك أن الحقيقة غالبًا ما تكون مخفية في أعماق الظلام ، حيث يخشى الجميع البحث ، عندما عبر البوابة ، وجد نفسه في مكان شبيه بالمرآة ، لكن هذه المرة كان يرى شخصًا آخر يشبهه تمامًا .

كان ذلك الشخص يمثل كل كوابيسه ، كل مخاوفه المكبوتة ، وقف أمامه وقال :

" لستَ بحاجة لهزيمتي يا صخر ، أنا جزء منك ، وأنت جزء مني ، تقبلني لتصبح أقوى ."

مد صخر يده إلى ذلك الشخص ، وعندما تلامست أيديهما ، تلاشى الظلام بالكامل ، ظهرت المرأة ،

"ظل الكوابيس" للمرة الأخيرة ، هذه المرة بنظرة هادئة .

قالت:

" لقد فهمت السر ، الكوابيس ليست عدواً ، بل هي جزء من رحلتك ، لقد نجحت يا صخر ، الحقيقة الآن ملكك ، وهي أنك كنت دائمًا قويًا بما يكفي ، لكنك فقط كنت بحاجة لأن ترى ذلك ."

انتهت الغابة بالاختفاء تدريجيًا ، ووجد صخر نفسه واقفًا على أرض صلبة، والسماء فوقه مشرقة ، أدرك أن رحلته مع الكوابيس كانت جزءًا من بناء قوته ، وأنه الآن مستعد لمواجهة العالم بقلب أقوى وإيمان أكبر بنفسه .

عندما وجد صخر نفسه واقفًا على أرض صلبة ، شعر لأول مرة منذ دخوله الغابة أن الهواء صار أخف ، وأن السماء التي كانت دائمًا ملبدة بالسواد قد بدأت تتلون بأطياف من النور ، كانت لحظة تحمل في طياتها الهدوء والانتصار ، لكنه لم يكن يعلم أن القصة لم تنته بعد .

أمام صخر ، بدأت الأرض تهتز بخفة ، وظهر أمامه باب حجري ضخم محفور عليه رموز غريبة تشبه الحروف القديمة ، تقدم نحو الباب بحذر ، ولمس سطحه البارد بيده ، ما إن فعل ذلك حتى تردد صوت عميق من داخله ، وكأنه يأتي من أعماق الأرض :

" يا صخر ، لقد عبرت ظلال الكوابيس ، لكن الحقيقة لا تزال تنتظرك ، هذا الباب هو الخطوة الأخيرة ."

انفتح الباب ببطء ، وانبعث منه ضوء خافت غمر المكان ، خلف الباب ، وجد صخر نفسه في قاعة ضخمة تشبه الكهوف ، لكنها مضاءة بكريستالات متوهجة متدلية من السقف ، في وسط القاعة ، كانت هناك مرآة ضخمة ، لكنها لم تكن عادية ، كلما اقترب منها ، كان يرى صورًا تتحرك في سطحها اللامع .

رأى في البداية صورًا لنفسه كطفل صغير ، يتعلم المشي ، ثم كصبي مفعم بالأحلام والطموحات ، رأى أيضًا لحظات فشله ، وخوفه من خوض التحديات ، لكن الصورة الأخيرة كانت مختلفة ، رأى نفسه الآن ، واقفًا بشجاعة أمام المرآة ، قويًا ومستعدًا .فجأة ، ظهر انعكاس آخر في المرآة ، كانت المرأة

"ظل الكوابيس"

لكنها هذه المرة لم تكن تبدو مرعبة كما كانت في الغابة ، بدت وكأنها تحمل سلامًا داخليًا ، وقالت :

" يا صخر ، هذه المرآة هي الحقيقة التي كنت تبحث عنها ، ليست الحقيقة شيئًا مخفيًا في مكان بعيد ، بل هي في داخلك ، انظر جيدًا ، ما تراه الآن هو أنت في أبهى صورك ، الإنسان الذي يقبل ضعفه وقوته ، مخاوفه وأحلامه ، ويجعل منها أساسًا لتحقيق كل ما يريد ."

ابتسم صخر ، ولأول مرة شعر أن الرحلة الطويلة لم تكن عبثية ، أدرك أن كل خطوة مر بها ، وكل خوف واجهه ، كان له معنى ، قال للمرأة :

" لقد كنتِ جزءًا من هذه الرحلة ، وعلى الرغم من أنكِ مثلتِ كوابيسي ، إلا أنكِ كنتِ المعلم الذي احتاجه لأفهم نفسي ."

أومأت المرأة برأسها ، وبدأت صورتها في المرآة تتلاشي ، قبل أن تختفي ، قالت :

" الآن ، عد إلى عالمك ، يا صخر ، أنت مستعد لتكون سيد مصيرك ."

عندما عاد صخر إلى العالم الحقيقي ، كان كل شيء يبدو مختلفًا ، السماء أكثر إشراقًا ، الهواء أكثر نقاءً ، والأرض تحت قدميه أكثر ثباتًا ، لكنه كان يعلم أن التغيير لم يكن في العالم ، بل في داخله .

الآن ، كان صخر مستعدًا لمواجهة الحياة بعيون جديدة وقلب مليء بالإيمان بنفس ، . غابة الكوابيس لم تعد مجرد مكان مرعب ، بل أصبحت ذكرى لرحلة غيّرت كل شيء .

عندما عاد صخر إلى حياته الطبيعية ، كان كل شيء يبدو مألوفًا ، لكن داخله لم يعد كما كان ، أصبحت غابة الكوابيس ذكرى محفورة في أعماقه ، ليست مجرد رحلة مليئة بالخوف ، بل تجربة غيّرت نظرته للحياة ولذاته ، لم يعد يخشى المواجهة أو الفشل ، بل أصبح يرى في كل عقبة فرصة للتعلم والنمو .

في الأيام التالية ، استعد صخر لمواجهة العالم بروح جديدة ، استيقظ مبكرًا كل يوم ، مليئًا بالطاقة والرغبة في تحقيق أحلامه ، عمل بجد على تطوير نفسه كطبيب أسنان ، متذكرًا دائمًا أن التحديات التي قد يواجهها ليست سوى كوابيس جديدة يمكنه التغلب عليها، تمامًا كما فعل في الغابة .

ذات يوم، قرر زيارة المكان الذي كان فيه مدخل غابة الكوابيس ، كأنه يريد أن يتأكد من أن كل ما حدث كان حقيقيًا ، عندما وصل إلى الموقع ، لم يجد شيئًا سوى أرض خضراء وأشجار هادئة تلامسها الرياح ، لم تكن هناك أي إشارة إلى الظلام أو الكوابيس التي واجهها من قبل ، لكنه شعر بارتباط عميق بالمكان .

جلس تحت شجرة كبيرة وأغلق عينيه ، مستعيدًا ذكريات رحلته ، تردد صوت المرأة

"ظل الكوابيس" في ذهنه:

" الحقيقة ليست نهاية الطريق ، بل هي بداية رحلة جديدة ."

ابتسم صخر وهو يدرك أن الكلمات كانت صحيحة ، غابة الكوابيس لم تكن مجرد مكان غامض ، بل رمزًا لكل المعارك الداخلية التي خاضها في

حياته ، كان الدرس الأعظم الذي تعلمه هو أن القوة الحقيقية تأتي من قبول النفس بكل ما فيها من ضعف وقوة .

عندما جلس صخر تحت شجرةٍ كبيرة في قلب غابة الكوابيس ،

تذكر كيف بدأ رحلته بشعورٍ من الضياع والبحث عن معنى لحياته .

تذكر لقاءه بـ"ظل الكوابيس" تلك الكائن الغامض الذي أرشده إلى مواجهة مخاوفه الداخلية .

تذكر كيف تجسدت كوابيسه أمامه ، وكيف تعلم أن الهروب منها لن يجدي نفعًا ، بل المواجهة هي السبيل الوحيد للتغلب عليها .

تذكر المرآة السحرية التي أظهرت له صورًا متعددة لنفسه ، وكيف أدرك أن تقبله لنقاط ضعفه وقوته هو الطريق إلى التوازن الداخلي .

تذكر عودته إلى العالم الحقيقي ، وكيف شعر بتغييرٍ عميق في نفسه ، وكيف بدأ يرى الحياة من منظورٍ مختلف .

تذكر كيف قرر مشاركة قصته مع الآخرين ، وكيف ألهمت تجربته الكثيرين للبحث عن ذواتهم ومواجهة مخاوفهم .

وأخيرًا ، تذكر كيف أدرك أن غابة الكوابيس لم تكن مجرد مكانٍ مظلم ، بل كانت رحلةً داخليةً ساعدته على اكتشاف ذاته الحقيقية .

فتح صخر عينيه ، وشعر بشعورٍ من السلام الداخلي .

أدرك أن رحلته لم تنتهِ بعد ، بل هي بداية لفصلٍ جديد في حياته ، مليءٍ بالتحديات والفرص .

نهض من تحت الشجرة ، وأخذ نفسًا عميقًا ، مستعدًا لمواجهة ما هو قادم بروحٍ متجددة .

نهض صخر من تحت الشجرة الكبيرة ، وأخذ نفسًا عميقًا ، مستشعرًا الهواء النقي الذي يملأ رئتيه ، كان قلبه ينبض بقوة ، وعقله مليء بالأفكار والتجارب التي مر بها في رحلته داخل غابة الكوابيس .

بينما كان يسير عبر الغابة ، شعر بسلام داخلي لم يشعر به من قبل ، الأشجار حوله بدت أكثر إشراقًا ، والأرض تحت قدميه أكثر ثباتًا ، كان يعلم أن التغيير لم يكن في العالم من حوله ، بل في نفسه .

عند وصوله إلى أطراف الغابة ، نظر إلى المدينة التي طالما عاش فيها ، لكنه شعر الآن وكأنها مكان جديد ، أدرك أن التحديات التي واجهها في رحلته قد أعدته لمواجهة الحياة بروحٍ متجددة..

قرر صخر أن يشارك تجربته مع الآخرين ، فبدأ بكتابة قصة رحلته في غابة الكوابيس ، محاولًا نقل الدروس التي تعلمها ، أراد أن يُلهم الآخرين للبحث عن ذواتهم ومواجهة مخاوفهم .مرت الأيام ، وبدأ صخر يلاحظ تغيرًا في حياته ، أصبح أكثر صبرًا وتفهمًا ، وبدأ يرى الحياة من منظورٍ مختلف ، لم تعد الأخطاء تهزّه ، بل صار يرى فيها فرصًا للتعلم والنمو .

قرر أيضًا أن يخصص جزءًا من وقته للتطوع في العيادات المجانية ، لمساعدة من لا يستطيعون تحمل تكاليف العلاج ،

أدرك أن العطاء هو أحد الطرق التي يمكنه من خلالها إحداث فرقٍ في حياة الآخرين .

مرت سنوات ، وأصبح صخر معروفًا في مجتمعه ليس فقط كطبيب أسنان متميز ، بل كإنسانٍ يحمل قلبًا كبيرًا ، أدرك أن غابة الكوابيس لم تكن مجرد مكانٍ مظلم ، بل كانت رحلةً داخليةً ساعدته على اكتشاف ذاته الحقيقية .

وهكذا ، استمرت حياة صخر ، مليئةً بالتحديات والفرص ، لكنه كان دائمًا مستعدًا لمواجهتها بروحٍ متجددة ، مستلهمًا من رحلته في غابة الكوابيس .

الخاتمة :

مرت الأيام بطيئة وثقيلة ، كل لحظة فيها كانت تبدو وكأنها أبدية ، وكل حلم كان يتحول إلى كابوس يلتهم راحتي ، كنت أعتقد أن الحياة قد أغلقت أبوابها أمامي ، وأن الظلام سيبقى سيد الموقف ، لم يكن الخلاص سوى أمنية بعيدة ، ومواجهة نفسي بدت كمعركة مستحيلة .لكن في لحظة ما ، حين بلغ الألم ذروته ، شعرت أنني وصلت إلى نقطة لا عودة ، نقطة يواجه فيها الإنسان أعماقه ، بكل ما فيها من خوف وهشاشة ، جلست هناك ، وسط صمت الليل ، أتأمل ظلال الماضي وهي تتراقص أمام عيني ، تحمل معها ذكريات الألم ، الهزائم ، وكل تلك اللحظات التي تركتني محطمًا .

في البداية كنت أهرب ، ألتفت بعيدًا ، أدفن رأسي في الرمل ، لكني سرعان ما أدركت أن الهروب لم يكن حلًا ، كنت بحاجة إلى مواجهة تلك الظلال ، إلى النظر في أعين الكوابيس التي تسكنني ، حتى أستطيع تحرير نفسي من قبضتها .

بدأت الرحلة عندما قررت أن أكتب ، في كل صفحة ، كنت أفتح نافذة على أعماقي ، أُخرج مخاوفي ، أواجه ألمي ، الكوابيس التي كانت يومًا تسيطر علي ، تحولت إلى كلمات ، إلى سطور ترسم ملامح معركتي ، لم يكن الأمر سهلًا ، بل كان أشبه بالسير فوق جسر متهالك ، حيث كل خطوة تحمل خطر الانهيار .

وبينما استمريت في الكتابة ، بدأت أدرك شيئًا غريبًا ، الكوابيس لم تكن عدوًا حقيقيًا ؛ بل كانت انعكاسًا لجروحي القديمة ، لجروح لم تُشفَ بعد ، كانت تلك الكوابيس تصرخ من أعماقي ، تطالبني بالنظر إليها ، بالاعتراف بها ، وحين فعلت ، شعرت بشيء لم أشعر به منذ زمن طويل ، السلام .

اليوم ، وأنا أكتب هذه السطور الأخيرة ، أدركت أن الكوابيس لم تختفِ تمامًا ، لكنها لم تعد تملك القوة ذاتها ، لقد أصبحت أضعف ، أصغر ، كأنها تحتضر ببطء ، لم أعد أسيرًا لها ، بل أصبحت سيد نفسي .

هذا الكتاب ليس فقط عني ، بل عن كل من مروا برحلة مشابهة ، إنه رسالة تقول :

إن الألم جزء من الحياة ، لكنه لا يجب أن يكون كل الحياة ، إن الخوف طبيعي ، لكنه لا يجب أن يقيدنا ، وإن الكوابيس ، مهما كانت مظلمة ، يمكن أن تتحول إلى ذكرى ، إلى قصة تروي شجاعة الإنسان وقدرته على النهوض .

وها أنا أختم هذه الرحلة ، تاركًا خلفي كوابيسي التي تحتضر ، وأمامي مستقبل ينتظرني بأمل وشجاعة ، الحياة ليست سهلة ، لكنها تستحق المحاولة ، وما كنت أهرب منه يومًا أصبح الآن علامة على انتصاري .

الآن أضع قلمي ، ليس كإعلان لنهاية قصتي ،

"أنا الآن أضع قلمي ، لا كنهاية لقصتي وكتاباتي ، بل كشرارة أولى لبداية تمردي الذي لن يعرف السكون ، هذا القلم الذي كان يومًا وسيلة لتهدئة العواصف داخلي ، أصبح الآن شعلةً أحملها لإضرام النار في كل ما أراه زائفًا ومزيفًا ، سأجعل أحرف اللغة العربية تتذوق الجحيم الذي صنعته بيدي ، جحيمًا لا يترك فرصة للهروب ، حيث الكلمات لن تكون مجرد حروف ، بل رصاصًا يخترق القلب والعقل معًا .

لم أعد أكتب لأعبر ، بل أكتب لأثور ، لأقلب هذا العالم رأسًا على عقب ، ولأكشف الوجه الحقيقي لهذه البشرية القذرة التي أفسدت كل شيء جميل ، سأجعل كتاباتي صفعات على وجوه المتخاذلين ، وسأزرع فيها شرارة الخوف في قلوب من اعتقدوا أنهم فوق المحاسبة .

اللغة لن تكون أداة تواصل ، بل سلاحًا مدمرًا ، سأعيد تشكيلها كما أريد ، أجعلها أنصالًا تُقطع بها أوتار الأكاذيب ، وتجرف كل ما هو مزيف ، كلماتي ستتحول إلى عواصف ، تعصف بكل ما يقف أمامها ، سأجعلها

تسير في الطرقات المظلمة لتُشعل النور ، لكن ليس نور الرحمة ، بل نور الحقيقة القاسية التي يخشاها الجميع .

أنا لا أكتب لأُبهر أو لأُرضي أحدًا ، أكتب لأهدم ، لأعيد بناء العالم من تحت الأنقاض ، عالمًا يخلو من التزييف والخداع ، البشر الذين أفسدوا الجمال بأطماعهم وسطحيتهم ، حان وقت مواجهتهم ، لا أحتاج سوى قلمي وكلماتي ؛ هما الجيش الذي سأقوده لإشعال ثورة لن تُطفأ .

هذه ليست النهاية ، بل البداية ، بداية عهد جديد من الكتابة ، عهد تتذوق فيه الكلمات طعم الجحيم الأبدي الذي ينبع من داخلي ، سأحارب بهذا القلم كل مظاهر الفساد والضعف ، سأكتب حتى تُصبح اللغة سلاحًا حادًا لا يترك مجالًا للمهادنة .

إن كانوا يظنون أنني أكتب لأُرضي ، فهم مخطئون ، وإن كانوا يعتقدون أن كتاباتي ستنتهي عند هذه النقطة ، فهم واهمون ، ما أكتبه الآن ليس مجرد نص ، بل بيان ، إعلان حرب على كل قبح في هذا العالم ، أنا لا أريد أن أغير العالم ؛ أريد أن أدمّره بالكامل ، وأتخلص من هذه البشرية القذرة التي لا تستحق ما خُلق لها من جمال .

قلمي الآن هو رمح الثورة ، أحرفي هي نيران التمرد ، وكلماتي هي الجحيم الذي سأتركه ليحرق هذا العالم البارد ، من هنا أبدأ ، وليس لدي نية للتوقف ."

إخلاء مسؤولية:

جميع أحداث هذه القصة ولدت من رحم الخيال، لا صلة لها بالواقع، ولا تستند إلى وقائع حقيقية، أي تشابه بينها وبين أشخاص أو أحداث حقيقية هو مجرد مصادفة غير مقصودة، القصة ليست توثيقًا لحقيقة ما، بل انعكاس لأفكار الكاتب ورؤاه، لذا يجب التعامل معها كمجرد عمل إبداعي لا أكثر.

كوابيس تحتضر بداخلي

تحذير:

لا تفتح هذا الكتاب إذا كنت لا ترغب في أن تصبح كوابيس "صخر" جزءًا من كوابيسك أنت. "كوابيس تحتضر داخلي" ليس مجرد قصة مرعبة، بل هو عالم مظلم قد يلاحقك خارج حدود الصفحات. بمجرد أن تبدأ في قراءته، قد تجد أن الصور المظلمة، الأصوات المزعجة، والشعور بالخوف الذي يعاني منه البطل يتسلل إلى عقلك، ويترك آثارًا يصعب التخلص منها. الكوابيس التي كانت تجذب صخر إلى الهاوية قد تصبح حقيقية بالنسبة لك، وتحاصر عقلك وتظل تطاردك حتى بعد إغلاق الكتاب. إذا كنت غير مستعد لهذه الرحلة المرعبة، فابتعد عن هذا الكتاب.

د. صخر المصنف

كوابيس تحتضر بداخلي
د. صخر المصنف

دار أحرفنا المنيرة
للنشر الإلكتروني